

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون - تيارت-

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي



عنوان المذكرة:

الذاكرة الفعالة ودورها في تفعيل تعليمية القراءة السريعة والقراءة التصويرية عينات من مدارس تحفيظ القرآن الكريم

ورقة بحثية مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

تخصص تعليمية اللغة

إشراف الأستاذة (ة)

أ.د. نجادي بوعمامة

اعداد الطالبين:

حطاب عائشة

بن فريجة حميدة

لجنة المناقشة

الصفة	الرتبة	الأستاذ
رئيسا	أستاذ التعليم العالي	عيسى بلقاسم
مشرفا ومقررا	أستاذ التعليم العالي	نجادي بوعمامة
عضوا مناقشا	أستاذ محاضر - أ-	جبالى فتيحة

السنة الجامعية: 1443هـ-1444هـ

2022م-2023م





شكر وتقدير

أُتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدني على

إنجاز هذا العمل المتواضع وأخص بالذكر الأستاذ المشرف

"نجادي بوعمامة" الذي لم يبخل عليًا بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي

كانت عونًا لي في إتمام هذه المذكرة



الهفاء

إلى الينبوع الذي لا يمل من العطاء، إلى من حاكت سعادتي من خيوط

منسوجة من قلبها إلى والدتي العزيزة.

إلى من شقي وسعى لأنعم بالراحة والهناء الذي لم يبخل علي بشيء من

أجل دفعي إلى طريق النجاح، الذي علمني أن أمرتني سلم الحياة بحكمة

وصبر، والدي العزيز.

إلى من حبهم في عروقي ويلهج بذكرهم فؤادي بناتي وإخواتي

وإخوتي...

مقدمة

الحمد لله الذي أنشأ وبرى وخلق الماء والثرى وأبدع كل شيء وذرى، لا يغيب عن بصره صغير النمل في الليل إذا سرى، ولا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء الرحمان على العرش استوى له ما في السماوات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى الله لا اله الا هو له الأسماء الحسنى والصلاة والسلام على خير من نطق بلغة الضاد محمد الصادق الامين اما بعد:

مما لا شك فيه أنّ دراسة الذاكرة حظيت باهتمام العديد من الباحثين منذ عقود طويلة واثبتت حضورها في مجالات عديدة من أبرزها علم النفس المعرفي، فالذاكرة مسؤولة عن تخزين المعلومات والخبرات والمشاهد والصور وأيضا نجد الذاكرة تحمل بين ثناياها جملا قمنا بقراءتها ذات يوم وأردنا استرجاعها واستظهارها ولا يتم هذا إلا باللجوء إلى استخدام تقنيات ومهارات كالقراءة التصويرية والقراءة السريعة المرتبطان بالمشاهد الحسية وأن نجاح تفعيل هذان النوعان من القراءة مرتبط بالذاكرة ومدى قوتها وسلامتها.

وللوقوف على دور الذاكرة في تفعيل القراءة السريعة والقراءة التصويرية أخذنا الموضوع الموسوم بعنوان (الذاكرة الفعالة ودورها في تفعيل القراءة السريعة والقراءة التصويرية عينات من مدارس تحفيظ القرآن الكريم)، ومن الأسباب التي دفعت بنا إلى اختيار هذا الموضوع:

✚ ما هو دور الذاكرة الفعالة في تفعيل القراءة السريعة والقراءة التصويرية؟

- الرغبة الملحة في اكتشاف خبايا هذا الموضوع
- الرغبة في لفت الانتباه إلى أهمية الذاكرة بصفة عامة ودورها في تفعيل القراءة السريعة والقراءة التصويرية بصفة خاصة.

وقبل الولوج إلى تفاصيل هذا البحث واجهتنا الإشكالية التالية:

وللإجابة على هذه التساؤلات اعتمدنا خلال عملية دراستنا للبحث، على خطة تضمنت جانبين نظريين وجانب ميداني، الجانب النظري تضمن فصلين:

الفصل الأول: اهتم هذا الفصل بدراسة مفهوم الذاكرة وانواعها وطرق التخزين والاسترجاع فيها ودور الذاكرة في التعلم وكذلك الذاكرة البصرية وعلاقتها بالذاكرات الاخرى ونظم الذاكرة.

أما الفصل الثاني: والذي احتوى على القراءة التصويرية مفهومها ومهاراتها واهدافها وخطواتها وكذلك تناول التصوير العصبي الوظيفي للذاكرة وأيضا احتوى القراءة السريعة مفهومها ومهاراتها واهدافها والاستخدام الأمثل للنظام البصري العقلي لإنجاح القراءة السريعة.

الفصل الثالث. كان ميدانيا حول كيفية تحفيظ القرآن الكريم عينات من مدارس تحفيظ القرآن الكريم.

خاتمة. وفيها توصلنا إلى جملة النتائج والاستنتاجات لبحثنا وملخص حول الموضوع باللغتين (العربية والانجليزية)

وخلال عملية دراستنا للبحث اعتمدنا على المنهج الوصفي العلمي و المنهج الاستقرائي، لأنه يشرح المعاني ويعلل المعطيات قصد تبريرها تبريرا موضوعيا.

من البديهي انه لا يمكن التعرض إلى موضوع بحثنا دون التعرض والاعتماد على دراسات ونتائج بحوث أخرى أجريت من قبل في موضوعنا نفسه أو تناوله جانب منه من أهمها:

- أثر وأنواع الذاكرة في تدني أو رفع مستويات التعلم.
- علاقة الذاكرة النشطة بتعلم الكتاب عند الأطفال المتخلفين ذهنيا - درجة خفيفة.
- علاقة الذاكرة العاملة بالفهم الشفهي عند الأطفال عسيري القراءة.
- عفاف عبد الاله عثمان، أثر التدريب على بعض استراتيجيات التذكر في تحسين مستوى التحصيل لدى طالبات كلية التربية منخفضات التحصيل.

وقد استندنا في إنجاز هذا البحث على اهم المراجع والمتمثلة في:

- محمد شحاتة، ربيع المرجع في علم النفس التجريبي
- إسماعيل يامنة عبد القادر - قشوش صابر، الدماغ وعمليات العقلية
- امثال زين الدين، علم النفس المعرفي
- طارق عبد الرؤوف -إيهاب بن عيسى المصري، الذاكرة والتذكر والنسيان
- جمال الملة، القراءة التصويرية إقرأ كتاب في ساعة

- يوسف الخضر، إقراء كتاب في ساعة بأسلوب القراءة التصويرية.

- بول أرشيلي، القراءة التصويرية

ومما لا شك فيه أنّ أي بحث لا يخلو من الصعوبات التي تواجهه مغير المسار المخطط له في بداية البحث، ومما عرقله عملية البحث لدينا نقص المصادر والمراجع خاصة التي تعلقنا بالفصل الثاني وضيق الوقت وعدم التفرغ بسبب الظروف الشخصية إلا أنّ هذا لم يكن الحاجز الذي يثبط هممتنا بل كان حافزا للتقدم والاجتهاد.

ونحمد الله عز وجل على فضله حيث أتاح لنا إنجاز هذا العمل بفضله، فله الحمد ملء السماوات والأرض وملء ما بينهما وملء ما شاء من شيء بعدهما.

تيارت يوم 05 جوان 2023

الطالبتان: عائشة حطاب - بن فريجة حميدة

الفصل الأول:

الذاكرة الفعالة ودورها في التعلم

الفصل الأول: الذاكرة الفعالة ودورها في التعلم

- تمهيد
- تعريف الذاكرة وأنواعها
- طرق التخزين والاسترجاع
- الذاكرة الفعالة ودورها في التعلم
- علاقة الذاكرة البصرية بالذاكرات الأخرى
- نظم الذاكرة
- خلاصة الفصل

تمهيد:

تعرض علم النفس في النصف الثاني من القرن العشرين لعدد من التحولات الجوهرية الجذرية بالعودة إلى دراسة موضوعات التفكير والاستدلال، والذاكرة ولكن بمنهج جديد بعيدا عن الاستقصاء المعلمي السابق في إطار علم النفس المعرفي، فبدأ هذا التوجيه الجديد لدراسته العمليات المعرفية بمرحلة التنظير، مما أسفر عن ظهور نظرية تجهيز المعلومات المعرفية كأحد أبرز مفاهيم هذا التوجيه الجديد وحظيت الذاكرة الإنسان ية باهتمام كبير خلال العقود الماضية، وتزايد ذلك الاهتمام مع النمو المطرد في تكنولوجيا المعلومات وثورة الأنترنت حيث حاولت بعض النماذج المفسرة للذاكرة أن تشبهاها بالكمبيوتر من حيث استقبال وتجهيز المعلومات والاحتفاظ بها وطريقة استدعائها، وتعد الذاكرة الإنسان ية من أكثر الوظائف العقلية أهمية للإنسان باعتبارها إحدى مكونات الوظائف العقلية المعرفية التي يحتاجها الفرد في التعامل مع مشكلات الحياة، فبدون الذاكرة لا يمكن للفرد أن يحدد هويته أو هوية الآخرين، وهو ما تبني عليه صور التفاعل الاجتماعي ففي هذا الفصل سنتطرق إلى ذكر أهم تعاريف الذاكرة وأنواعها وطرق التخزين والاسترجاع فيها وإلى دورها في عملية التعلم وسنتطرق أيضا للذاكرة البصرية وعلاقتها بالذاكرات الأخر ولنظم الذاكرة.¹

¹-الذاكرة والتذكر والنسيان المجموعة العربية للتدريب، لد. طارق عبد الرؤوف ود. إيهاب عيسى المصري، صفحة 19-20، ط1، سنة النشر 2020.

المبحث الأول: تعريف الذاكرة وأنواعها

أ. تعريف الذاكرة

لقد تعددت مقاربات علماء النفس للذاكرة وبالتالي، تنوعت التعاريف المقترحة لها حيث تتباين تعريف الذاكرة بحسب الاختلافات النظرية والاتجاهات في دراساتها ومن بين أهم التعريفات نذكر ما يلي:¹

- الذاكرة هي الاسترجاع للأحاسيس أو الأفكار أو الأحداث الماضية بواسطة القدرة على تسجيل الدلالات والمعلومات التي يمكننا من استرجاعها أو استرجاع ما يشبهها.²
- وتعد الذاكرة من أهم العمليات العقلية العليا في حياة الإنسان ويقوم عليها عدد من العمليات الأخرى مثل التعلم والتفكير وحل المشكلات والتحدث وبصفة عامة كل ما نفعله يعتمد على الذاكرة، بل أنّ الحضارة تنتقل من جيل إلى جيل عن طريق الذاكرة.

(1) الذاكرة بمفهوم علم النفس:

وفي القاموس النفسي، تعرف بأنها. "استمرار للماضي وتتخذ كمرجعية لها المعطيات، سير الذاتية واكتساب المعارف العامة غير أنّها ليست وفيّة تماماً، إذ تتعرض لتحولات، نتيجة لإعادة البناء الخاضع للاشتغال المعرفي".³

أ. يعرفها سانتروك **Santrock 2003**: بأنها عملية الاحتفاظ بالمعلومات عبر الزمن من خلال

ترميزها وتخزينها وإسترجاعها⁴

¹-الدماع والعمليات العقلية، د. إسماعيلي يامنة عبد القادر -أ. قشوش صابر، صفحة 293، ط1، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، سنة 2019

²-مبادي علم النفس، الدكتور: سامين محمد الحتاتنة ود. أحمد عبد اللطيف أبو سعد، صفحة 134، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع، سنة 2011

³-نفس المرجع، صفحة 134

⁴-د. طارق عبد الرؤف محمد عامر ود. إيهاب عيسرا المصري، المرجع السابق، صفحة 21.

الفصل الأول: الذاكرة الفعالة ودورها في التعلم

ب. ويرى أندرسون **Anderson1995**: بأنّها دراسة عمليات استقبال المعلومات والاحتفاظ بها

واستدعائها عند الحاجة

ج. يعرف سولسو **Selaxe**: الذاكرة على أنّها دراسة مكونات عملية التذكر والعمليات المعرفية التي

ترتبط بوظائف هذه المكونات¹

د. يعرف جيمس درفر: الذاكرة على أنّها " تلك الأثر الذي تتركه الخبرة الراهنة، الذي يؤثر في

الخبرات المستقبلية أي خبرات الفرد المستقبلية من مجموع تلك الآثار للفرد"²

هـ. وفي الجانب الثقافي:

﴿ الذاكرة الثقافية cultural Memory ﴾:

كما يترجمها ويعقب عليها د. سمير الشيخ مصطلح وضعه عالم المصريات الألماني يان أسمان **Jan**

ASSANAM في كتابه (بالألمانية) الذاكرة الثقافية في العام 1992.

وتم تداوله في حقل الآثار على نطاق واسع، يقدم أسمان تعريفا لمفهوم الذاكرة الثقافية على أنه

البعد الخارجي للذاكرة الإنسانية ومثل هذا التعريف يتخذ من فكرتين أو لا مهما ثقافة الذاكرة وثانيهما

الإشارة إلى الماضي أنّ الذاكرة الثقافية تعني السبيل الذي يضمن فيه مجتمع بعينه الاستمرارية الثقافية عن

طريق الحفاظ، وبموازرة الذاكرة الثقافية اعلى المعرفة الجمعية من جيل إلى الجيل الذي يليه ناقلا إياها قدر

المستطاع إلى الأجيال اللاحقة لإعادة صياغة هويته الثقافية.³

¹- نفس المرجع، صفحة 21

²- علاقة الذاكرة النشيطة بتعلم الكتابة عند الأطفال المتخلفين ذهنيا، لسعيدة يمينة.، صفحة 12، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر، جامعة العربي بن المهدي، كلية العلوم الاجتماعية ولاية أم البواقي، سنة 2013-2014،

³- دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي، د. سمير الخليل، ومراجعة وتعليق سمير الشيخ، صفحة 175، ط1، دار الكتب العلمية للنشر، سنة 2016،

الفصل الأول: الذاكرة الفعالة ودورها في التعلم

وتعرف أيضا بأنها القدرة على الاحتفاظ بما مر بالفرد من خبرات وحي خاصة تتميز بها الكائنات الحية وبخاصة الإنسان أتأثر في سلوكه وخبراته المقبلة، تتضمن عمليات عقلية متداخلة منها: والاستذكار " الذكر: الحفظ للشيء تذكره ذكر (بالتشديد) حدث عن الماضي¹.

(2) الذاكرة في علم الاجتماع:

وهي كعملية فرعية من الهوية الاجتماعية تستخدم لتعريف جماعة وثقافية والذاكرة الاجتماعية لا تعرف الجماعات الثقافية بشكل إيجابي وحسب، ولكنها تحدث أيضا أنماط السلوك والطقوس والممارسات الاجتماعية الأخرى أنّ الوظيفة الأساسية للذاكرة الاجتماعية هي تفسير نشأة ومدلول الممارسات الثقافية للجماعة، كما يتخذ الذاكرة الاجتماعية عدة أشكال:

الديانة والأساطير والتاريخ وكل الممارسات الثقافية للذاكرة الاجتماعية مثل جميع تعبيرات الممارسات الثقافية تشتق معانيها وأشكالها من رؤية العالم.²

أ. عرفها بوروهلجارد: القدرة على الاحتفاظ واسترجاع الخبرات السابقة أو القدرة على التذكر.³
ب. وعرفها ريستر: الذاكرة بأنها قدرة الكائن الحي على تعديل سلوكه بعد الاستفادة من الخبرة السابقة.⁴

ت. ما يليكيست يعرفها: الذاكرة في القدرة على الربط والاحتفاظ واستدعاء الخبرة⁵
وتهتم الذاكرة عموما بتخزين المعلومة وتذكرها، ومن الممكن أنّ يتوافر لفظ ذاكرة على معانٍ توكيدية مختلفة بحسب المجال الذي استخدم فيه، هكذا، ففي العلوم العصبية، تعتبر الذاكرة تلك القدرة

¹ - نفس المرجع ، صفحة 175 .

² - في علم الاجتماع الطبي ثقافة الصحة والمرض، د. نجلاء عاطف خليل، صفحة 41، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية للنشر، سنة 2016،

³ - استراتيجيات التعلم والتعليم نظريات (مبادئ-مفاهيم)، يوسف لازم عمّاش، صفحة 101، ط1، دار المنتحل للنشر، سنة 2018،

⁴ - نفس المرجع، صفحة 101

⁵ - نفس المرجع، صفحة 101

الفصل الأول: الذاكرة الفعالة ودورها في التعلم

على اكتساب المعلومة والحفاظ عليها واستعادتها ويفضل بعض علماء النفس، تعريف الذاكرة باعتبارها إمكانية لتكييف السلوك وفق التجربة الماضية، أما في مجال الإلكترونيات والمعلوماتية، فأثما تعتبر جهازا بدنيا *dispositif physique* يسمع الحفاظ على المعلومات أو المعطيات وإدراجها، وفي ميدان التاريخ، تكون مطالبة باستعادة الأحداث التاريخية.¹

الذاكرة ليست نظاما بسيطا وإنما هي نظام شديد التعقيد يتضمن العديد من العمليات والأنشطة المعرفية المرتبطة بالتعلم، وتعتبر الذاكرة مركز الجميع العمليات والأنشطة المعرفية للتعلم وهي من أهم العمليات المعرفية وأكثرها تأثيرا على نظام تجهيز ومعالجة المعلومات والاحتفاظ بها أو استخدامها في كافة الأنشطة التي تتطلب استرجاع المعلومات المخزنة في الذاكرة والاستفادة منها في أداء تلك الأنشطة أي كانت طبيعتها، بالإضافة إلى أن جميع العمليات الأخرى تتأثر بالذاكرة على ضوء مخزونها المعرفي.²

ث. عرفها عبد الوهاب كامل 2004

قائلا: الذاكرة الإنسان ية تعتبر عملية احترافية تظهر هنا وهناك ويتوقف عليها معظم نواتج السلوك الإنسان ي.³

ج. يعرفها أنور الشرقاوي 1992

بأنها عملية إدراك للمواقف الماضية بما يشملها من خبرات وأحداث تؤدي دورا هاما في حياة الفرد، والقدرة على استرجاع هذه المواقف وما يرتبط بها من خبرات ماضية.⁴

¹ ينظر: الذاكرة أسرارها وألياتها، لورون بوتي، تر: عز الدين الخطابي، ط1، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة (مشروع كلمة)، سنة 2012.

² ينظر: التعم المتناغم مع الدماغ له، وسام صلاح عبد الحسين، صفحة 109، ط1، دار الكتب العلمية للنشر، سنة 2015.

³ علم النفس العصبي، الدكتور ألفت حسين كحلة، صفحة 120، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية للنشر، سنة 2012.

⁴ نفس المرجع، صفحة 120.

الفصل الأول: الذاكرة الفعالة ودورها في التعلم

وإن الذاكرة الإنسانية من أكثر الوظائف العقلية أهمية للإنسان باعتبارها إحدى مكونات الوظائف المعرفية التي يحتاجها الفرد في التعامل مع مشكلات الحياة.¹

كما تعد الذاكرة مكوناً رئيسياً في جميع العمليات المعرفية، وللذاكرة ثلاث وظائف ومهام لا بد من القيام بها وهي:²

﴿ التشفير: المعلومات أي استيعابها أو اكتسابها

﴿ التخزين: للمعلومات أو حفظها بدقة ولفترات زمنية طويلة في حالة الذاكرة طويلة المدى

﴿ استرجاع: للمعلومات المخزنة أو الوصول إليها

ومن خلال ما ذكرته أيضاً نستخلص أنه مهما تعددت واختلفت تعريفات مصطلح الذاكرة وتنوعت استعمالاته تبقى عملية تجهيز ومعالجة وحفظ المعلومات هي الصفة والميزة الثابتة للذاكرة البشرية.

ب. أنواع الذاكرة:

توصل الباحثون إلى التمييز بين أشكال أو أنظمة عديدة للذاكرة حيث شجعهم على ذلك أكثر من قرن من الدراسات النفسية العصبية ولعل أبرز هؤلاء العلماء جيمس وايبينهاوس **1885**³ والعالمين **لأتكينسون وشيفرين 1968 1971** اللذان قسموا هاتاه الأخيرة تبعاً لمدة الذكرى، إلى ثلاث مكونات وهي: الذاكرة الحسية، والذاكرة ذات المدى القصير والذاكرة ذات المدى الطويل وهاتاه الأنواع الثلاث هي الأبرز والأهم وجل العلماء اتفقوا على هذا التصنيف.⁴

1) الذاكرة الحسية:

¹- ينظر: طارق عبد الرؤوف محمد عاصروف إيهاب عيسى المصري، المرجع السابق، صفحة 15

²- لورون بوتي، المرجع السابق، صفحة 28.

³- علم النفس الذاكرة والنسيان، شيراز محمد خضر التعريب، صفحة 07، ط1، فريق دار الأكاديمية للطباعة والنشر والتوزيع، 2022.

⁴- لورون بوتي، المرجع السابق، صفحة 28

الفصل الأول: الذاكرة الفعالة ودورها في التعلم

الذاكرة الحسية هي ذاكرة موجزة للغاية السميح للناس بالاحتفاظ بانطباعات المعلومات الحسية بعد توقف التحفيز الأصلي، وغالبا ما يعتقد أنّها المرحلة الأولى من الذاكرة التي تنطوي على تسجيل كمية مائلة من المعلومات حول البيئة، ولكن فقط الفترة وجيزة جدا، فالعرض من الذاكرة الحسية هو الاحتفاظ بالمعلومات لفترة كافية بحيث يمكن التعرف عليها.¹

والذاكرة الحسية تتعلق بالانطباعات المجتمعة عن الطبيعة والحياة من خلال أعضاء الحس، إذ يقوم العالم من حولنا بتزويدنا بآلاف المثيرات الصورية واللمسية والشمية والذوقية التي تدخل الحواس وتقوم الحواس بدورها الألي في نقل هذه المعلومات² التي لا نركز انتباهنا عليها، وحول مصير هذه المعلومات المفقودة أي التي لا يتم الانتباه إليها فقد اختلف العلماء حول ذلك، حيث يكتفي غالبيتهم بفكرة فقدائها وعدم قدرتها في التأثير على خبرات الإنسان أو بناء المعرفة، بينما يشير البعض إلى إمكانية دخول هذه المعلومات المفقودة إلى خزانات خاصة بعيدة المدى وتعرف الذاكرة الحسية بالمخزن أو المسجل الحسني ويمكن تلخيص أهم خصائصها كالتالي:

- تنظيم الذاكرة الحسية لتمرير المعلومات بين الحواس والذاكرة القصيرة
- تحتزن الذاكرة الحسية المعلومات لمدة قصيرة من الزمن لا تتجاوز الثانية بعد زوال المثير الحسني
- تنتقل الذاكرة الحسية صورا حقيقة عن العالم الخارجي بدرجة من الدقة معن طريق الحواس الخمسة
- لا تقوم الذاكرة الحسية بأية معالجات معرفية للمعلومات بل تتر ذلك للذاكرة قصيرة المدى³
- تحتفظ الذاكرة الحسية بالمعلومة بأمانة، لكن في ظرف وجيز ومدتها قصيرة جدا (بحيث تتراوح بين بضع مئات الأجزاء من الألف من الثانية وثانيتين) إلى درجة أنّها غالبا ما تعتبر وكأنّها جزء من عملية الإدراك وهو ما يؤدي إلى القول أنّ أصناف الذاكرة الحسية هي بعدد الصيغ الحسية ويتم

¹ - علم النفس المعرفي "الأسس والحوار"، عبد الهادي السيد عبده، صفحة 148، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية للنشر، سنة 2021.

² - ينظر: إسماعيلي يامنة عبد القادر - ا.قشوش صابر، المرجع السابق، صفحة 296.

³ - إسماعيلي يامنة عبد القادر - ا.قشوش صابر، المرجع السابق، صفحة 297.

بهذا الخصوص التمييز بين نظامين فرعيين وهما: الذاكرة الأيقونية للإدراك البصري والذاكرة

السمعية للإدراك السمعي¹

وعليه نتطرق لما يلي:

(2) الذاكرة البصرية

تعرف بأنّها القدرة على استرجاع الخبرات البصرية الحديثة وتحت هذه القدرة العامة في معرفة واستدعاء الحركات والمهارات الرياضية.

كما أنّ الذاكرة البصرية تعرف على أنّها تلك العملية التي يتم من خلالها استرجاع الخبرات البصرية الحديثة، وتعد هذه العملية مهمة في معرفة واستدعاء الحروف الهجائية والأعداد والمفردات المطبوعة وكذلك في مهارات اللغة المكتوبة والتهجي.²

لقد أطلق نيسر Neissen 1967 على عملية بقاء أو استمرار الانطباعات البصرية وقابليتها للإتاحة لفترة بالغة القصر من أجل مزيد من المعالجة، اسم مرحلة أو ظرف الذاكرة الأيقونية أو الحسية الانطباعية الأثرية، وثمة تساؤل عما إذا كان مصطلح الذاكرة يتم تطبيقه بشكل تام على هذه الظواهر الحسية، و(يفترض مفهوم الذاكرة لدى عدد من علماء النفس المعرفي (أنّ لم يكن معظمهم)، ترميز **codage** وتخزين **stokage** المعلومات التي تستخدم فيهما العمليات المعرفية العليا.³

﴿ خصائص الذاكرة البصرية:

تتسم الذاكرة البصرية بمجموعة من الخصائص هي كالآتي:

- معالجة المعلومات في الذاكرة البصرية لا يتعدى الاستيعاب الأول.

¹ - ينظر: لورون بوتي، المرجع السابق، صفحة 30

² - ينظر: الوظائف والمهارات البصرية في المجال الرياضي، حسين على كتبار العبودي، صفحة 136، ط1، دار الكتب العلمية للنشر، سنة 2014.

³ - علم النفس المعرفي وصف ودراسة الهندسة المعرفية والوظائف ل الدكتورّة امثال زين الدين ص39 دار المنهل اللبناني ط1 سنة 2007

الفصل الأول: الذاكرة الفعالة ودورها في التعلم

- المعلومات تخزن في الذاكرة البصرية لفترة لا تزيد عن ثانية (المدى من 5.0 إلى 1 ثانية).
- يمكن استدعاء المعلومات البصرية من الذاكرة الحسية البصرية مباشرة.
- كلما بقيت المعلومات في الذاكرة الحسية البصرية فترة أطول كلها سهل تذكرها.
- دخول معلومات حسية جديدة إلى الذاكرة الحسية البصرية يمحي المعلومات القديمة.
- لا يحدث أية معالجات معرفية للمعلومات في الذاكرة الحسية البصرية حيث أنّ تجميع هذه المعالجات يحدث في الذاكرة القصيرة.
- الذاكرة لها قدرة على تصنيف المعلومات.
- المعلومات في الذاكرة البصرية عرضة للتشويش من خلال المعلومات الجديدة.
- المعلومات في الذاكرة البصرية تدرك ولا تعالج ومن خلال الخصائص يمكننا القول أنّ الذاكرة الحسية البصرية هي بطبيعتها سريعة الزوال أي أنّها مؤقتة وعابرة ويستمر بقاؤها فترة محدودة جداً، ولكنها دقيقة وفي قدرة على التجميع والتنظيم والربط بين المعلومات، ويبدو أنّها مستقلة عن قدرة المبحوث على التحكم فيها والسيطرة عليها وتبلغ سعة تخزينها تسعة بنود على الأقل ومن المحتمل أنّ يتسع مخزونها لأكثر من ذلك.¹

(3) الذاكرة السمعية:

تعرف الذاكرة السمعية بأنّها القدرة على تخزين واسترجاع ما يسمعه الفرد من مثيرات أو معلومات وتقاس الذاكرة السمعية من خلال أنّ يطلب من الطفل أو الفرد عموماً القيام بعدة أنشطة متتابعة، أو تكليفه بمجموعة من التعليمات المتتالية أو إعطاؤه عدداً من الحقائق المتباينة ومن أمثلة هذه الأنشطة أنّ يغلق الباب، ويضع الكتاب (الأسس المعرفية) ويحضر كتاب سيكولوجية الطفل ويعيد تنظيم الكتب الأخرى على المكتب.²

¹ الذاكرة البصرية لدى الأطفال المصابين بالتوحد في مراكز التربية الخاصة والأطفال العاديين، الهام محمد حسن، بحث معد للحصول على درجة الماجستير في التربية الخاصة. جامعة دمشق كلية التربية صفحة 49 سنة 2016

² لغة التلفزيون وآثارها على الطفل، د. نسمة إمام سليمان، صفحة 132، ط1، دار العربي للنشر، سنة 2019.

الفصل الأول: الذاكرة الفعالة ودورها في التعلم

يعرف التمييز السمعي بأنه القدرة على التمييز بين الأصوات أو الحروف المقطوعة وتحديد الكلمات المتماثلة والكلمات المختلفة مثل: (قلب كلب)، (صبر سبر)، (علم، قلم) (سورة، صورة) (زكاة، ذكاء)، (الاطلاع، اطلاع) ولا علاقة بين سلامته حاسة السمع أو حدته وصعوبات التمييز السمعي، فالأول فسيولوجية المنشأ بينما الثانية بيئية المنشأ أي مكتسبة، وهناك دراسات كثيرة أوضحت وحددت العلاقة بين عدم القدرة على التمييز السمعي واضطرابات النطق لدى الأطفال إلا أنه لا يوجد دليل واضح على أيهما يبقى الآخر.¹

(4) الذاكرة قصيرة المدى:

وتسمى بالذاكرة العاملة، والمعلومات التي يتم الانتباه إليها تصل إلى الذاكرة قصيرة المدى، وفيها تصبح المعلومات لها معنى حيث يتم إدراكها.

وهذه الذاكرة هي المخزن الذي يخزن به الفرد بالمعلومات، وبعد ذلك إما أن يعمل على أو يتم نسيانها، وتشبه بالمسودة المعد لكتابة واستدعاء المعلومات مؤقتاً، وهي لا تدون كثيراً أو يتم مسحها باستمرار والتسجيل فيها مستمراً وتمسك الذاكرة قصيرة المدى بالمعلومات أقل من دقيقة كحفظ رقم هاتف ولكن لو سقطت قطعة نقود من يده قد تنسى الرقم ونستطيع الاحتفاظ من 5-9 أرقام.²

يحتل ذاكرة قصيرة المدى مكانة متوسطة بين أنماط الذاكرة الحسية وطويلة المدى، حيث أنها تستقبل معلوماتها من الذاكرة الحسية في طريقها عبر الانتباه إلى الذاكرة القصيرة المدى، تسمى هذه الذاكرة بالآنية أو الوقائية أو الذاكرة العاملة، وهي نفس المركب داخل النظام المعرفي، فهي الجزء الذي تخزن فيه المعلومات لفترة قصيرة في هذا النوع يحدث أن الفرد يتذكر تلك الألفاظ ذات المعنى الذي ينعكس على جواهر الأشياء الظاهرة المراد تذكرها حيث تعتمد الذاكرة على إدراك العلاقات المنطقية بين

¹ - ينظر: د. نسمة إمام سليمان، المرجع السابق، صفحة 132.

² - مبادئ علم النفس، سامي محمد الختاتنة ود، أحمد عبد اللطيف أبو سعد ود. وجدان خليل الكركي، صفحة 136، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، سنة 2010.

الفصل الأول: الذاكرة الفعالة ودورها في التعلم

عناصر المادة المتعلقة، فالأمر لا يرتبط فقط بالشكل البصري، وهي تعصف بذاكرة المعاني، ويقصد بها تذكر الكلمات والمفاهيم والقواعد والأفكار المجردة وهي ضرورية لاستخدام اللغة.¹

وتتضمن الذاكرة قصيرة المدى الوقائع الجارية حتى يتم تثبيتها وتحويلها للذاكرة طويلة المدى، كما يحدث التفاعل الفوري بين ما مستقبله الآن والمعلومات ذات الصلة التي تسترجع لحظيا لاستكمال أو المقارنة أو الربط لتوليد أفكار جديدة أو اتخاذ قرار فوري.²

فذاكرة قصيرة المدى هي عبارة عن التخزين الفردي وظيفي للمعلومة مهمتها الحفاظ على المعلومات لبضع دقائق أو حتى بضع ثواني، والذي يتضمن مرحلة الاحتفاظ بالمعلومات لفترة قصيرة، لأننا بحاجة إليها مؤقتا ولذاكرة قصيرة المدى ثلاث وظائف: الأولى وتمثل في جميع المعلومات للاستعمال الآني، والثانية عبارة عن معالجة المعلومات من أجل التخزين الفعال، والثالثة هي إمكانية القيام باسترجاع المعلومات (ذكريات) من الذاكرة طويلة المدى وتجديدها في الذاكرة قصيرة المدى.³

ومن خلال ما ذكرناه أمكننا القول بأن الذاكرة قصيرة المدى ضرورية وهامة ومرحلة أساسية لا بد لحدوثها في عملية حفظ المعلومات فهي بمثابة حلقة وصل بين الذاكرة الحسية والذاكرة طويلة المدى حتى تتم عملية الاحتفاظ بالمعلومات.

(5) الذاكرة طويلة المدى:

إذا ما عشنا في ذاكرتنا قصيرة المدى، فإن مستودع المعلومات الذي يعطي معنى لوجودنا الراهن يكمن في الذاكرة طويلة المدى (M.L.T)، أن قدرتنا على التعامل مع المكونات الصغيرة جدا من الأحداث الحسية التي تشكل الحاضر عبر المتصل المتقدم باستمرار يعتبر الوظيفة الرئيسية لذاكرتنا الفورية

¹ - ينظر: علاقة الذاكرة العاملة بالفهم عند الطفل عسير القراءة هالة ضافري، صفحة 26، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص أمراض اللغة والتواصل، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي بن المهدي أم البواقي، سنة 2018 - 2019،
² - صناعة التركيز وصناعة الخرائط الذهنية، عبير حمدي، صفحة 26، ط1، الناشر سما للنشر والتوزيع، سنة 2015،
³ - علم النفس العام، سالم عبد الله الفاخري، صفحة 176 ج1، ط1، مركز الكتاب الأكاديمي للنشر، سنة 2018.

الفصل الأول: الذاكرة الفعالة ودورها في التعلم

قصيرة المدى، في حين أنّ قدرتنا على التعامل مع الماضي واستخدام هذه المعلومات لفهم الحاضر هي وظيفة ذاكرتنا طويلة المدى، أنّ ذاكرتنا طويلة المدى تسمح لنا بفهم التدفق الذي لا يتوقف للخبرات المباشرة.

﴿ تعريف الذاكرة طويلة المدى: ﴾

الذاكرة بعيدة المدى في مستودع حافل بالمعلومات التي تحتوي على الكثير مما تعلمناه مثل المعارف العامة أو العلمية أو أسماء الأصدقاء وزملاء الدراسة أو بمعنى آخر أنّ الذاكرة بعيدة المدى في مستودع للقاعدة المعلوماتية لكل منا، ومما يذكر في هذا المقام أنّ الرأي السائد عند علماء النفس بخصوص الطاقة التخزينية للذاكرة بعيدة المدى طاقة هائلة، بل ولم يقدّم دليل على المحدودية التخزينية لهذه الطاقة.¹

وهي ناتجة عن تعديلات مستمرة لوظيفة الشبكة العصبية فهي تتطلب تشفير جيد للمعلومة يعمل على تيسير الانتباه (دور القشرة قبل الجبهية)، سواء كان ذلك مصحوب أو غير مصحوب بالسياق العاطفي (دور القشرة اللمبية)، ثم يتم تأمين تثبيت الأثر في الذاكرة لاحقاً، عند طريق تذكر الخبرة الأولية، عندما يكون النسيان له علاقة بالذاكرة طويلة المدى قد يكون ذلك ناتجاً عن محو الأثار التي لم يعاد تنشيطها من خلال استعمالها أو عن تداخلها مع أنا أخرى تشوش المعلومة وتحد من قدرات الاستدعاء.²

وتحتفظ الذاكرة طويلة المدى بالمعلومات التي سبق تعلمها جيداً ويحدث التعلم عندما تنتقل المعلومات من الذاكرة قصيرة المدى وتستقر في مخزن الذاكرة طويلة المدى، فهي عبارة عن مكان تجمع خبرات الفرد طيلة حياته، ومن أهم وظائفه القيام بتفسير المعلومات وإعطاؤها معاني، وتنظيمها، وربطها بغيرها، وتحليلها، لكي يحتفظ بها

﴿ خصائص الذاكرة طويلة المدى: ﴾

¹- المرجع في علم النفس التجريبي، للدكتور محمد شحاتة ربيع، صفحة 352 ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، سنة 2009م،
²- ينظر: هالة ضافري، المرجع السابق، صفحة 26

الفصل الأول: الذاكرة الفعالة ودورها في التعلم

- تدخل المعلومات إليها على شكل صور ذهنية ورموز.
 - سعتها المعلومات غير محدودة.
 - تحتفظ بالمعلومات الأطول فترة ممكنة من الزمن، والبعض يقول أنّها تبقى مدى الحياة.
 - تفقد المعلومات في هذا القسم نتيجة النسيان، ولكن يمكن استرجاعها إذا حاول الفرد عمل شيئاً.¹
- ومن الطبيعي أنّ القدرة على التذكر تنتقل من المدى الزمني القصير والسريع إلى المدى الطويل، وإن عملية الانتقال غالبا ما تتأثر بعوامل متعددة.

﴿ عوامل الانتقال من الذاكرة القصيرة إلى البعيدة المدى: ﴾

وإن عوامل انتقال الذاكرة هي كالتالي:

﴿ عوامل انفعالية: ﴾ حيث يتم التعلم بصور أكثر دقة وتنظيما بعملية الاستيعاب والإدراك عندما

يكون الفرد بصحة نفسية سليمة ويشعر بالارتياح والثقة بالذات فتتم عملية خزان المعلومات بيسر

﴿ عوامل الدافعية: ﴾ أنّ اكتساب الخبرات الجديدة وتعلم الحقائق يكون ناجحا عندما تتوفر لدى

المتعلم الدافعية والرغبة في ذلك وبالتالي تكون عملية الذاكرة تكون عملية خزان المعلومات في الذاكرة واستدعائها أكثر دقة وأقل نسيان.

﴿ التكرار: ﴾ أنّ الإعادة والتكرار للخبرات الجديدة واسترجاعها سمعيا وبصريا وأقل تؤثر في تنشيط

عملية التذكر فتعمل على تحسينها.

¹ -مهارات الاتصال الإداري والحوار، الدكتور عبد الله حسن مسلم، صفحة 283 ط1، دار المعتر للنشر والتوزيع، سنة 2015.

الفصل الأول: الذاكرة الفعالة ودورها في التعلم

﴿ الارتباط بين الخبرات: أنّ الارتباط بين الخبرات والمعلومات الجديدة التي يعلّمها أو يكتسبها الفرد مع الخبرات والمعلومات القديمة التي تمّ خزنها في مستودع الذاكرة البعيدة المدى يساعد على التذكر والاستدعاء لأنّها تعتبر عوامل مساعدة في تحقيق ذلك.¹

ومما تطرقنا له حول الذاكرة المديدة أو الدائمة نستنتج أنّ الذاكرة طويلة المدى تتسم بدوام المعلومة المخزنة، ولا تقتصر على الاحتفاظ وتخزين المعلومات أو أحداث حياتنا، بل تستخدم أيضا للحفاظ على ما تعلمناه من مهارات يدوية عما تتميز بقدرات لا متناهية، وأن قدرتها التخزينية لا محدودة وعلى الرغم من هذه المزايا، فإنه يمكن لمشكلة صغيرة فيها أنّ تشوه واقع الشخص وتجعله ينسى ربما حياته وأقاربه كما أنّها أحيانا يمكن أنّ تقل فاعليتها مع تقدم العصر.

¹ - أديب محمد الخالدي، المرجع السابق، ص 291

المبحث الثاني: طرق التخزين والاسترجاع:

للذاكرة وظائف ومهام لا بد من حصولها ومن أبرزها وأكثرها أهمية عمليتنا التخزين والاسترجاع

أ. التخزين: **Storage**:

وتشير هذه العملية إلى الاحتفاظ بالمعلومات بالذاكرة بطريقة تجعل المعلومات منظمة وجاهزة للاستخدام وقت الحاجة إليها وذلك بعد معالجتها وتحويلها إلى تحصيلات عقلية معينة¹

لقد ورد سابقاً، أنّ هناك جدلاً لازال دائر لدى المهتمين بعلم النفس المعرفي حول الكيفية التي يتم من خلالها تمثل المعلومات وتخزينها في الذاكرة طويلة المدى، وتمخض عن هذا الجدل، بروز عدد من وجهات النظر حول طبيعة التمثيلات في هذه الذاكرة، ولعل أبرزها وأقدمها تلك التي اقترحتها كل من أتكنسون وشيفرن في النموذج الذي قدماه حول الذاكرة، وهو ما يعرف بالنموذج التقليدي، حيث يقترحان فيه أنّ التمثيلات المعرفية للمدخلات تتمثل في الخصائص الفيزيائية لهذه المدخلات سواء كانت بصرية أو شمعية أو سمعية أو غير ذلك، ويأخذ على وجهة النظر هذه، أنّها لم تميز بين الأنواع المختلفة من مجالات التخزين في هذه الذاكرة

﴿ Asheraft (1989- 1998) ﴾

وهناك وجهة نظر أخرى ترى أنّ المعلومات في الذاكرة طويلة المدى تخزن في شكلين وعماماً تعرف بذاكرة الأحداث **Epixodic Memory** وفيها يتم تخزين المعارف والحقائق حول هذا العالم والمعاني المرتبطة بها (**Guenthes 1998**) كما ويوجد وجهة نظر ثالثة، تميز بين التمثيلات المعرفية في هذه الذاكرة من حيث الكيفية التي تستخدم بها المعلومات، إذ تميز بين ما يسمى بالذاكرة الصريحة.

(الإعلامية **Declarative Memory**) وفيها يتم تخزين المعلومات التي تدل على الأشياء

التي تدل على الأشياء وتخبر عنها، بالإضافة إلى الحقائق والمفاهيم والافتراضات وغيرها والذاكرة الإجرائية

¹- ينظر: أثر التدريب على بعض استراتيجيات التذكر في تحسين مستوى التحصيل لدى طالبات كلية التربية منخفضة التحصيل بجامعة نجران، عفاف عبد الاله عثمان، صفحة 143، بحث مدعوم من عمادة البحث العلمي بجامعة نجران، العدد العاشر سنة 2017.

الفصل الأول: الذاكرة الفعالة ودورها في التعلم

وفيها يتم تخزين المعلومات المتعلقة بكيفية القيام بالأعمال والظروف التي تستخدم بها وشروطها بالإضافة إلى القواعد التي تحكم الأنشطة والأفعال.¹

وتنتقل المعلومات من الذاكرة قصيرة المدى إلى الذاكرة طويلة المدى من خلال عمليات ترميز تقوم بها أليات التحكم التي يكتسبها المتعلم والتي تجري على المعلومات المتوفرة في الذاكرة قصيرة المدى ومن هذه الترميزات.

﴿ الترميز البصري: وفيه يتم تمثيل الأشياء من حيث الحجم والشكل واللون.

﴿ الترميز الصوتي: وفيه يتم تمثيل سمات الصوت من حيث شدته واللون ودرجة تردده

﴿ الترميز النطقي: وفيه يتم تمثيل سمات الصوت كما هو الحال الصوتي يضاف عليه حركات العضلات اللازمة لإنتاج الصوت المطلوب.

﴿ الترميز الحركي: وفيه يتم تمثيل تتابع الحركات والأعمال اللازمة للقيام بعمل ما.

﴿ الترميز اللفظي: وفيه يتم تمثيل المعلومات من خلال كلمات² وبعد القيام بأليات الترميز أو التشفير تتسم بعدها مرحلة التخزين والحفظ للمعلومات والذكرات في المستودع الأعظم (ذاكرة طويلة المدى) ومن ثمة استرجاعها وقت الحاجة إليها.

ب. الاسترجاع:

الاسترجاع أو الاستدعاء، يعني الألية التي يتم بموجبها استعادة المعلومات من الذاكرة طويلة المدى لحالة الوعي في الذاكرة العاملة، إذ تتركز معظم شكاوى الذاكرة في عدم قدرتها على استعادة المعلومات إلى ذهن عند الطلب وفي الحقيقة - مع هذا - تظل قدرتنا على البحث عن جزء من معلومة ما وسط

¹-نظريات التعليم، عماد الزغلول، صفحة 209، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، سنة 2009.

²-التعليم المتناغم مع الدماغ تطبيقات لأبحاث الدماغ في التعلم الرد، وسام صلاح عبد الحسين، صفحة 119، ط1، دار الكتب العلمية للنشر، سنة 2015.

الفصل الأول: الذاكرة الفعالة ودورها في التعلم

مستودع ذكرياتنا الهائل واستدعائها إلى الوعي، أمراً مذهلاً حقاً، ليس هذا فحسب بل يتم بسهولة شديدة في معظم الأوقات.

بقيت الإشارة إلى وجود طريقتين لاسترجاع المعلومات من الذاكرة طويلة المدى (التعرف والاستدعاء).

﴿ التعرف: التعرف أو التمييز هو إدراك المعلومات التي تقدم لك، بوصفها شيئاً أو شخصاً تعرفه مسبقاً، فقد تتعرف - مثلاً - على اسم صديق ابنك عندما تسمعه، لكنك لن تحاول أن تتذكره هكذا من تلقاء نفسك

﴿ الاستدعاء: أما الاستدعاء، فهو بحث بمبادرة ذاتية في الذاكرة طويلة المدى عما تريده من معلومات، وفي معظم الحالات يشكل استدعاء المعلومات تحدياً أكثر مما يشكله تعرفها، وتكمن صعوبة استدعاء المعلومات في ضرورة البحث عن معلومات ما، وذلك بين ملايين المعلومات المخزنة في الذاكرة طويلة المدى.¹

وتتوقف فعالية هذه العملية على عدة عوامل منها:

- طريقة عرض المادة موضوع الاستعادة وترميزها.
- مستوى المعالجة الذي تعالج عند هذه المادة.

كما أنّ استرجاع المثيرات أو المعلومات يتحسن عن طريق الإشارات أو التلميحات التي تضمها عملية الاسترجاع، والتي كانت خلال عملية الترميز، لذلك تعتبر هذه الإشارات بمنزلة مثيرات تستدعي المعلومات وكلما كان التجانس والاتفاق كبيراً بين المعلومات الأصلية والإشارات المتاحة أثناء الاسترجاع كان الاسترجاع أفضل وأكمل.

¹ - قَوِّ ذاكرتك كيف تستطيع تذكر ما بدأت تنساه؟، جانيت ما فوقار بين ستيرن، الراوي: عمار الحاج يحيى، صفحة 30، ط1، نشر دار العبيكان، سنة 2015.

الفصل الأول: الذاكرة الفعالة ودورها في التعلم

يتضح مما سبق أنّ الاسترجاع هو المرحلة الثالثة والأخيرة في عمليات أو مراحل الذاكرة بعد الترميز والتخزين وهو يعني استعادة المعلومات التي سبق ترميزها وتخزينها في الذاكرة، ومرحلة الاسترجاع تمر بعد مراحل منها البحث عن المعلومات المختزنة تم تنظيمها ثم إصدارها في صور استجابات ظاهرة.¹

¹- ينظر: علم النفس العصبي، الدكتور: ألفت حسين كحلة، صفحة 122، ط1، نشر مكتبة الأنجلو المصرية، سنة 2012.

المبحث الثالث: الذاكرة الفعالة ودورها في التعلم

لقد أصبحت مشكلة الذاكرة في النصف الثاني من القرن العشرين من أكثر مشكلات علم النفس العلمية، التي حظيت بالدراسة والاهتمام.

وحققت تطورا عظيما، حيث تجري دراستها في فروع، ومجالات علمية عديدة بما في ذلك تلك العلوم التي تبدو وكأنها بعيدة عن علم النفس مثل تكنولوجيا الاتصالات، والحاسوب وباستخدام مداخل متنوعة، وقد تمخضت هذه الدراسات عن حجم هائل من الأدبيات يقدر بثلاث ما كتب وأنجز في ميادين علم النفس كلها.¹

الذاكرة هي الخاصية الأكثر أهمية وعمومية للجهاز النفسي لدى الإنسان ، التي تمكنه من تلقي التأثيرات الخارجية والحصول على المعلومات وتجعله قادرا على معالجتها وترميزها وإدخالها والاحتفاظ بها، واستخدامها في سلوكه المقبل كلما دعت الحاجة إليها، كما تضمن الذاكرة وحدة وكلية الشخصية وفي ضوء التعقد التدريجي للسلوك والارتقاء الدائم به يتحقق بفضل تراكم الخبرة الفردية والنوعية والاحتفاظ بهما لا بل أنّ تكون الخبرة أمرا غير ممكن فيما لو تلاشت صور العالم الخارجي وإشارته التي تنشأ في الدماغ بدون أنّ تترك أثرا فيه ونظر لأن سلوك الإنسان في كل لحظة من اللحظات وفي أي موقف من المواقف التي يواجهها تحدده الخبرة السابقة

(الذاكرة) بأنواعها المختلفة ومستوياتها المتعددة من خلال فرزها مع التفكير واستخدامها لطرائقه وعملياته فأثما تحتل مكانة عظيمة في حياة الإنسان وهي العامل الحاسم في تقدمه وتطوره وفي استمرار وديمومة هذا التقدم لأن الإنسان بدون الذاكرة يبدو كما لو أنه (يولد من جديد في كل لحظة)، علما بأن دور الذاكرة لا يقتصر على تسجيل وحفظ ما كان في الماضي فقط وأثما يتجلى دورها في كل فعل حيوي نود القيام به في الوقت الحاضر لأن ما يجري وما سيكون غير ممكنين.²

¹ - كيف تقوي ذاكرة طفلك؟، غادة سعيد، صفحة 19، ط1، نشر وكالة الصحافة، سنة 2021

² - ينظر: غادة سعيد، المرجع السابق، صفحة 51.

الفصل الأول: الذاكرة الفعالة ودورها في التعلم

"تعرف الذاكرة على أنّها قابلية الإنسان على الاحتفاظ بالتجربة والمعرفة واستدعائها وتذكرها عند اللزوم".

فإذا كان التعلم يشير إلى حدوث تعديلات تطرأ على السلوك من جراء تأثير الخبرة السابقة فإن الذاكرة هي عملية تثبيت هذه التعديلات وحفظها وإبقائها جاهزة للاستخدام، وهكذا يجمع عدد كبير من الدارسين المعاصرين بين الذاكرة والتعلم.¹

وتمثل عملية التعلم جانب اكتساب المعرفة بينما الذاكرة تشكل مخزن للمعلومات، وعن طريق التذكر يمكن الوصول إلى المعلومات المتعلمة واسترجاعها، ولذا يرتبط التعلم والتذكر ارتباطاً شديداً فنحن لا نتذكر إلا ما تعلمناه²

إن ما ذكر يبرهن أنّ التعلم والذاكرة مصطلحان متداخلتان وفي كثير من الأحيان متطابقان وأن كل منهما يستخدم ليعبر عن المصطلح الآخر وليقاس بوساطته، وليدل على، وهما تعبيران مختلفتان عن جهد متصل واحد. ووجهان لعملة واحدة³

وفي الأخير نستنتج أنّ الذاكرة قرين لعملية التعلم ولكنهما ظاهرتان مختلفتان تماماً على مستوى عمل الدماغ، إلا أنه لا يمكن أن يحدث التعلم دون الذاكرة ولا يمكن للذاكرة أن تكون دون تعلم.

¹- لغة التليفزيون وأثارها على الطفل، نسمة إمام سليمان، صفحة 141، ط1، دار العربي للنشر والتوزيع، سنة 2019.

²- نسمة إمام سليمان، المرجع السابق، صفحة 142.

³- ينظر: سيكولوجية التعلم والتعليم، يوسف لازم كماش، صفحة 336 دار الخليج للنشر ط1 السنة 2017

المبحث الرابع: علاقة الذاكرة البصرية بالذاكرات الأخرى

تعتبر الذاكرة من أهم العمليات المعرفية للإنسان التي يتعامل بها مع محيطه الخارجي ويستخدمها في معالجة المعلومات التي يتلقاها من هذا العالم، حيث تلعب الذاكرة دورا مهما ومحوريا في بناء وتكوين شخصية الإنسان، وتعرف الذاكرة بأنها عملية إدراك المواقف الماضية بما يشملها من خبرات واحداث تؤدي دورا هاما في حياة الفرد، والقدرة على استرجاع هذه المواقف وما يرتبط بها من خبرات ماضية.

﴿ الذاكرة البصرية: ﴾

- يعرفها نيسر هي: تلك الانطباعات البصرية التي تنقلها هذه الذاكرة إلى المعالجة اللاحقة
- ويعرفها توني بوزان: أنّها ظاهرة معينة يمكن للناس عن طريقها أن يتذكروا كل شيء رأوه بدقة ووضوح لفترة قصيرة جدا عادة.¹
- هي تعني الاستدعاء بالصورة البصرية بعد فترة من الوقت والتذكر البصري عادة ما ينتج عنه اضطرابات تعليمية.

إذا فالذاكرة البصرية ترتبط بتخزين المعلومات التي تشبه الأشياء ، أي أنّ الاحداث التي يمر بها الإنسان ، هي تراكمات بصرية على المدى البعيد، والتي تؤدي إلى تكوين صور ذهنية في العقل، والتي من الممكن استردادها، ورؤيتها مجددا ضمن نظم معرفية وعقلية ترتبط بالذاكرة الذهنية للإنسان.²

﴿ مهارات الذاكرة البصرية: ﴾

تشمل قدرة الطفل على الربط، والاحتفاظ بما شاهده في ذاكرته، واستدعاء الخبرات، والاستفادة منها، وتمثل الذاكرة في تذكر الأسماء ، الوجوه، الاماكن، الأشياء ، الحروف والكلمات.

يتم قياس هذه المهارات من خلال قدرة الطفل على:

¹-علم النفس المعرفي المعاصر، أنور محمد الشرقاوي، صفحة 78، مكتبة الانجم المصرية، القاهرة، مصر، سنة 2003
²-علم النفس المعرفي بين النظرية والتطبيق، العتوم، عدنان يوسف، ط1، صفحة 153، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الاردن

الفصل الأول: الذاكرة الفعالة ودورها في التعلم

- تذكر الشكل الذي لم يشاهده في الصورة السابقة.
- تذكر الشكل الناقص في الصورة
- تذكر اللون المناسب لكل فاكهة شاهدها في السابق
- تذكر أماكن الأشياء في كل صورة شاهدها من قبل.
- الانتباه والملاحظة لكي التغييرات التي حدثت في الصور التي عرضت عليه من قبل.
- تذكر الحرف الذي يكمل الكلمة التي شاهدها سابقا من بين مجموعة الحروف.¹

﴿ أنواع الذاكرة البصرية:﴾

تقسم الذاكرة البصرية إلى عدة أنواع نذكر منها:

﴿ ذاكرة التخيل: هي القدرة على استخدام الخيال المرتبطة باسترجاع المواقف، والاصوات،

والكائنات وغيرها من الأشياء على شكل صور تعتمد طبيعة وضوحها على بعد الفترة الزمنية التي

حدثت بها ويعتبر هذا النوع قويا لدى الأطفال ويقل مع التقدم في العمر.²

﴿ الذاكرة المكانية: هي التعرف على الأشخاص من خلال ربطهم بأماكن وجودهم، وتشمل كافة

الذكريات المرتبطة بالأماكن، والمناطق التي يزورها الناس في حياتهم وكلما كانت الزيارة قريبة من

لحظة استرجاع الذاكرة البصرية، كلما تمكن الإنسان من العودة إلى المكان بسهولة.³

﴿ خصائص الذاكرة البصرية:﴾

تتميز الذاكرة البصرية بمجموعة من الخصائص أهمها:

- معالجة المعلومات في الذاكرة البصرية لا يتعدى الاستيعاب الأول.
- المعلومات تخزن في الذاكرة البصرية لفترة لا تزيد عن ثانية.

¹ - الذاكرة البصرية لدى طلبة المرحلة الاعدادية، رشيد ناصر خليفة، حمان محمد عباس، مجلة كلية التربية. العدد السابع والثلاثون

ج2.الموقع: <httpM//www.iasj.net>. شوهذ 2023/5/8 .

² -علم النفس المعرفي، بدرينة محمد العربي، ركزة سميرة، صفحة 20، دار الخلدونية، الجزائر، 2016.

³ -المرجع نفسه، صفحة 21

- يمكن استدعاء المعلومات البصرية من الذاكرة الحسية البصرية المباشرة.
- كلما بقيت المعلومات في الذاكرة الحسية البصرية فترة أطول كلما سهل تذكرها.
- دخول معلومات حسية جديدة إلى الذاكرة الحسية البصرية يحمي المعلومات القديمة.
- الذاكرة البصرية لها القدرة العالية على الاحتفاظ بالمعلومات وسعتها غير محدودة نسبياً.
- المعلومات في الذاكرة البصرية لا تعالج.¹

(1) علاقة الذاكرة البصرية بالذاكرة قصيرة المدى:

تعتبر الذاكرة قصيرة المدى نوع من أنواع الذاكرة التي تتميز بمجموعة من الخصائص من أهمها أنّها تحتفظ بالمعلومات لمدة لا تزيد على 30 ثانية على عكس الذاكرة الحسية، فالمعلومات في الذاكرة قصيرة المدى تخضع للتجهيز والمعالجة من حيث المقارنة وتغيير ترتيبها أو تنظيمها.

ويمكن اعتبار الذاكرة البصرية مستوى من مستويات الذاكرة قصيرة المدى وقد تكون طبيعتها في أغلب الأحيان من نوع الذاكرة قصيرة المدى، وعموماً يتم الترميز في هذه الذاكرة على أساس صوتي أولاً صوت الحرف أو الرقم أو الكلمة أو الجملة هو الذي يسجل ثم يتم ترميز الصور والرسوم على أساس تكوين الصور البصرية غير أنّ سعتها في الترميز البصري أكثر من الترميز الصوتي.²

(2) علاقة الذاكرة البصرية بالذاكرة طويلة المدى:

لما كانت الذاكرة طويلة المدى بدورها مخزناً للمعلومات ذو سعة غير محدودة، فأنتها تقوم بعملية الترميز قبل تخزين المعلومات، ويفترض أنّ الترميز في الذاكرة طويلة المدى متعدد الأبعاد: صوتي، بصري، دلالي... وبصورة عامة يشير علماء علم النفس المعرفي الجدد أنّ الذاكرة القصيرة المدى هي المسؤولة عن الترميز، وإن معاني المثيرات لا تتغير في الذاكرة طويلة المدى، وإنما تميل إلى التنظيم بحيث تلعب هذه المعلومات وفق نظام يسمح باستدعاء المعلومات المتراكمة بصورة أكثر وضوحاً وتنظيماً مقارنة بما كانت

¹ - على السلامة، الذاكرة البصرية، المركز الوطني للتمييزين.

² - ينظر: الزيات، فتحي مصطفى، الأساس المعرفية للتكوين العقلي وتجهيز المعلومات. نفس المرجع

الفصل الأول: الذاكرة الفعالة ودورها في التعلم

عليه عند دخولها قبل التخزين طويلة الامد، وفي الاخير يمكن القول أنّ الذاكرة طويلة المدى تسمح لنا بتذكر من المعلومات خاصة تلك المخزنة في شكل صور ساعات طيلة حياتنا.¹

(3) علاقة الذاكرة البصرية بالمخ:

إنّ المعلومات المدخلة إلى المخ يمكن تمثيلها في الذاكرة البصرية الأيقونة بدقة ولكنها تتلاشى وتفقد بسرعة إذا لم تبقى فترات أطول من أجل مزيد من المعالجة، والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو انه في حالة القراءة واستحضار المعلومات البصرية من سجل حسي أو ذاكرة ضعيفة تفقد ما فيها بسرعة فهل يفقد لموضوع المقروء بعضا من مظاهره؟

الحل هو كمية المعلومات التي يمكن أنّ تضل موجودة وباقية في المدى الادراكي هي بالفعل كمية المعلومات التي تم تعيينها قبل أنّ تتلاشى.²

من خلال ما تطرقنا اليه سابقا نجد أنّ الذاكرة البصرية واحدة من أهم أنواع الذاكرة التي نستطيع من خلالها تذكر صور الأشياء التي نراها من حولنا وهي مرتبطة بأنواع الذاكرة الأخرى كالقصيرة المدى وطويلة المدى ارتباطا وثيقا، حيث تشكل جزءا هاما منها ويعملون سوية ليشكلوا الذاكرة البشرية المتكاملة.

فالذاكرة البصرية هي القدرة على تذكر الصور والأشكال أي مرتبطة بالعين وهناك من أطلق عليها اسم (عين العقل) وبقدر ما تكون العين سليمة تكون الذاكرة البصرية تعمل بالشكر الأفضل أو إذ ما تعرضت العين للإصابة فإن ذلك سينعكس سلبا على عملها وقدرتها على التخزين والاسترجاع.

¹-الزيات، فتحى مصطفى، الاسس المعرفية للتكوين العقلي وتجهيز المعلومات، ط1، الوفاء للطباعة والنشر، مصر 1995

²- على السلامة، الذاكرة البصرية، المركز الوطني للمتميزين.

المبحث الخامس: نظم الذاكرة

عرفت نظم الذاكرة خلال جميع فترات التاريخ المكتوب للإنسان . فقد قام الخطباء الاغريق والرومان بألقاء خطب بدقة بالغة لم تخذلهم أبدا، لقد تعلموا هذه الخطب فكرة وهذا بتطبيق اسلوب خاص بمنظومة الذاكرة، واعتقد القدماء أنّ الذاكرة المدربة ساعدت على عملية التفكير. وقد قام الفلاسفة في القرن السابع عشر بتعليم نظم الذاكرة، وكل هذه المنظومات التي استخدمها هؤلاء اعتمدت على الملاحظة، وربط الأشياء ببعضها البعض وكذا التخيل والتصور.

وسوف نتعرف في هذا الجانب على المنظومات الرئيسية للذاكرة، وأيضا الاساليب التي تصب في مجال القدرة على التذكر وهي فيما يلي: قوة الملاحظة، التخيل /التصور، ترابط الذكريات، الابدال، التبويب والتصنيف، ايجاد روابط بين الأشياء ، مثبتات الذاكرة.

1) الملاحظة

تعرف الملاحظة على أنّها المراقبة والمشاهدة الدقيقة لسلوك معين أو ظاهرة معينة، وتسجيل البيانات وذلك من أجل الحصول على معلومات دقيقة لتحقيق أفضل النتائج.¹

لتنمية ذاكرتك، فانه من الامور الملحة أنّ تقوم بتنمية قدرتك على الملاحظة هو الانتباه للتفاصيل، في الاغلب الأعم، نحمل ممارسة عادة ملاحظة الأشياء بحرص شديد، فعندما نراقب حدثا ما بغير اهتمام، فان ذاكرتنا لن تسجله بتلك الطريقة التي نستطيع أنّ نستدعيه بها فيما بعد.

لا تفقد شجاعتك إذا ما وجدت نفسك تؤدي عملا ليس على الوجه الذي توقعته من الجودة، أنّ التركيز على شيء ما أثناء ملاحظته تجعل تذكر ذلك الشيء أكثر مستقبلا. من مجرد النظر دون تركيز، ومن الضروري أنّ تركز على ما تلاحظ وان توجه انتباهك الموضوع الذي بين يديك.

¹ - ينظر: مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال، احمد بن مرسل، ط4، صفحة 84، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، سنة 2010.

الفصل الأول: الذاكرة الفعالة ودورها في التعلم

إنّ تعلم أساليب تركيز الانتباه وممارستها والتدرب عليها يساعدك على ملاحظة الأشياء بوضوح أكبر وينمي قدرتك على التذكر. ورغم أنّ مدى التركيز يختلف من شخص إلى آخر فإنه من الممكن تطوير القدرة على التركيز من خلال تمارين تصويرية.¹

(2) التصور/ التخيل

وهي قدرة العقل على أنّ يصور حدثاً أو عنصراً. ونحن حينما نتصور فإننا نقوم بذلك بصفة مستمرة تقريباً. البعض يقومون بذلك بشكل أكثر وعياً من الآخرين، إلا أننا جميعاً نشترك فيه. على سبيل المثال، حاول أنّ تكون صورة ذهنية لفيل يجلس فوق منزلك. من المحتمل أنك استطعت القيام بذلك حتى رغم كون هذا التخيل مضحك ويقع خارج نطاق الخبرة الواقعية، وتخيل المعلومات المجردة هو الشيء الأصعب بالنسبة لنا. وعلى سبيل المثال هل تستطيع تخيل صورة تدير يعطي ولاءه للمؤسسة؟ أو موظفا يدافع عن شرفه أو زميلته؟²

من السهولة أنّ تتخل المدير أو الموظف ولكنه من الصعب أنّ تتخيل الشرف أو الولاء لأنهما عنصران مجردان، وهكذا فإن التصور يكون على أفضل حال عندما نتناول الأشياء والمناظر الملموسة.

(3) ترابط الذكريات

إنّ ترابط الذكريات والتخيل يعملان يتفاعلان بشكل دائم. يحدث هذا لأن ما يظهر في العقل لا بد أنّ يعتمد على شيء موجود فيه فعلاً، وإنّ يتم ربطه بأشياء أخرى. فقدرتك على التذكر تعتمد على نسق منظم لترابط الذكريات. فجميع أنواع الذاكرة تعتمد على الترابط فيما بينها. وقد تكون أهم طريقة لتذكر المعلومات هي أنّ تربطها بشيء تعرفه فعلاً. وهذه العملية تساعدك على أنّ تكون واعياً للمعلومة التي تريد أنّ تتذكرها. وهي تزود وتنمي وعيك وملاحظتك لما تريد أنّ تتذكره، وهكذا، فإن الفرصة تتوفر لتبادر مدركاتك الأصلية إلى العمل. والشيء الذي يكون ضمن مدركاتك الأصلية يكون

¹ -مهارات تنشيط الذاكرة، مادلين - ألين، صفحة 48، دار المعرفة للتنمية البشرية، الرياض، المملكة العربية السعودية، سنة د.س

² - المرجع نفسه، صفحة 54.

الفصل الأول: الذاكرة الفعالة ودورها في التعلم

نسيانه أكثر صعوبة. وعندما تستخدم نسقا من ترابط الذكريات، فإنّ المدركات الأصلية لديك تصل إلى اقصى قوتها وأي شيء ترغب في تذكره يتحتم عليك ملاحظته أولا مستخدما عنصر الترابط كمساعد¹. بالنسبة لشخصين بنفس الخبرة والتعليم، فان من يتدبر منهما تجاربه وينسج منها علاقات متناسقة مع بعضها البعض، سيكون صاحب الذاكرة الأفضل. وأفضل طريقة تساعدك على التدرب لربط العناصر ببعضها البعض هي بأن تطرح الاسئلة الخمسة: لماذا، متى، كيف، أين ومن. أنّ الإجابة عن هذه الاسئلة سوف تساعدك على تكوين صورة كاملة عن العنصر، وكذا ستساعدك على تذكره ويضل في ذاكرتك².

كل واحد منا يطبق عملية ترابط الذكريات، والمشكلة أنّها غالبا ما تتم في عقلنا الباطن دون أنّ نميزها على أنّها عملية تقوي الذاكرة.

(4) الإبدال

في كل يوم تحتاج لان تتذكر شيئا مجردا، قد يكون معلومات نوقشت في اجتماعات، أو مفاهيم تم تغطيتها في مواقف تعليمية، أو معلومات تقنية قرأتها. وكما أشرنا سابقا فان المعلومات المجردة أكثر صعوبة عند التذكر، لأنه ليس سهلا أنّ نكون مستعدين لتخيل صورة لما يتم تعلمه في تلك اللحظة. أنّ مفهوم الكلمة البديلة يمكن تطبيقه تقريبا على كل شيء مجرد. عندما ترى أو تسمع كلمة يبدو أنّها مجردة أو غير ملموسة، فكر في أي شيء يمكن أنّ يشبهها لفظا أو كتابة أو يذكرك بها، أنّ أي شيء تستطيع تصوره في ذهنك سيؤدي الغرض، وغالبا، فان اسم شخص، أو شيء أو مكان لا تستطيع تصويره في ذهنك. معظم الأسماء غير ملموسة وذلك أحد الاسباب في كونها صعبة التذكر³.

¹ -مادلين - ألين، المرجع السابق، ص69

² - المرجع نفسه، ص70

³ - المرجع نفسه، ص73

الفصل الأول: الذاكرة الفعالة ودورها في التعلم

إنّ الخيال المكون لجزء من العقل هو الذي يساعدك على تذكر الأشياء والامثال. فالعقل لا يفكر بدون تشكيل صور ذهنية وليس هناك أي إنسان يستطيع أنّ يتعلم أي شيء أو يفكر فيه بدون ملكة تشكيل الصور الذهنية. ومفتاحنا إلى ذاكرة أفضل هو أنّ نتعلم كيفية ربط المخيلة بالأشياء الغير ملموسة. فالصور أو الكلمات البديلة أو الافكار أو التعبيرات يمكن استخدامها لتذكرنا بالأشياء الغير ملموسة. ومحاولة إيجاد كلمة بديلة لأي شيء يجبرنا على التفكير فيها، هذا ما يساعدنا في التركيز على الشيء الذي نرغب في تذكره.

(5) التصنيف:

عند استخدام إنسان الكهف المفردات أول مرة في الاتصال مع رفاقه وجيرانه، استوفوا حاجتهم من اللغة أصواتا مثلت الاماكن والأشياء الموجودة في حياتهم اليومية. ومع مرور الزمن ظهر هناك شخص من ذلك الجيل البشري وهو يحمل عقلا علميا. وقد اكتشف ذلك الإنسان أنّ الوادي والبحيرة والمطر كانت كلها متشابهة في بعض النواحي، فقد كانت كلها صالحة للشرب، وكلها ترطب الشعر والجلد. وربما أنّ إنسان الكهف هذا استطاع أنّ يخترع مجموعة جديدة من الاصوات، تمثل الصفات المشتركة لجدول المياه والبحيرة والمطر، وببساطة عرفت منذ ذلك الحين والى يومنا هذا باسم "الماء".

ومن المحتمل أنّ ذلك العالم البدائي قد سره أنّ يكتشف أنّ هذا المفهوم قد ساعده على أنّ يجعل الحياة أكثر نظاما. ونستطيع أنّ نتصور أنّ هذا الإنسان قد سعد لاكتشافه أنّ التصنيف والتبويب قد ساعده على تذكر اسماء الأشياء المتشابهة، ومقدورنا أنّ نطمئن إلى أنّ طريقة التصنيف والتبويب قد ساعدت في تقدم الحضارة.¹

(6) إيجاد روابط بين الأشياء

إنّ ربط فكرة بأخرى هو الاساس في منظومة إيجاد روابط بين الأشياء. وهناك قاعدة أساسية تتبع عند تذكر الأشياء الجديدة وهي حتمية ربطها بشيء ما استقرت معرفته لديك، أو أنّ تتذكره بطريقة

¹ -مادلين - ألين، مرجع سابق. ص79

الفصل الأول: الذاكرة الفعالة ودورها في التعلم

مضحكة. وعمل ذلك يؤدي إلى تكوين مدرك جديد يكون ضروريا في تذكر الأشياء. وفي أي وقت تركز فيه انتباهك، أو تستخدم خيالك، تكون مجبرا على أنّ تكون ارتباطات ادراكية تساعدك على التذكر.

أظهر بحث أجري في كلية علم البصريات بجامعة جنوب كاليفورنيا أنه عندما نرى شيئا فعليا، فإنه نبضة كهربية تنطلق من مركز الابصار إلى المخ، كما أنّ رد فعل مشابه يحدث عندما تتخيل شيئا ما. من المدهش، أنه لا يوجد اختلاف نفسي كبير بين الاشارات الكهربائية التي تستحث عند التخيل، وتلك التي تستحثها العين نفسها وهي مركز الإبصار.¹

7) مثبتات الذاكرة

من أكثر الطرق فاعلية لتطبيق عملية الترابط بين الذكريات المستقرة في ذهن الإنسان والمعلومات الجديدة، هي أنّ توظيف مثبتات الذاكرة وهذا الاسلوب مهم جدا، حيث أنّ اغلب الناس لم يدرّبوا عقولهم على عملية الترابط بشكل فعال.

وتوفر مثبتات الذاكرة نظاما بمقدورك استخدامه في مواقف عديدة، وبدلا من حصر نفسك في عمليات غير منظمة للترابط، فانه باستطاعتك تبنى منظومة تصنعها بنفسك. فنظام مثبتات الذاكرة يجعل من الممكن بالنسبة لك أنّ تضع ترتيبا منظما لأماكن التخزين في ذهنك، حيث تحفر فيه اماكن لعناصر الذاكرة الدائمة. فالأفكار والآراء الجديدة عندئذ يمكن ربطها بتلك العناصر الدائمة، لتساعدك في تذكر المعارف الجديدة. وعندما تفعل ذلك فانك تطالع بنك الذاكرة لديك وتسحب منه المعلومة التي تريد تذكرها.²

مما سبق ذكره حول نظم الذاكرة أمكننا القول بأن نجاح عمل الذاكرة مرهون بوجود العمليات الذهنية وأدوات الإدراك الأساسية من ملاحظة وتصوير وترابط للذكريات والإبدال لأن وجودها والتصنيف وإيجاد روابط بين الأشياء ومثبتات الذاكرة لأن وجودها يسهل عملية الوصول إلى المعلومات واستخدامها

¹ - مادلين - ألين، مرجع سابق، صفحة ص86

² - المرجع نفسه، ص 90

الفصل الأول: الذاكرة الفعالة ودورها في التعلم

وتخزينها وإسترجاعها وقت الحاجة إليها بشكل ناجح وفعال وخلو منظومة عمل الذاكرة من إحدى هاته الوظائف الرئيسية يعيق ويفشل عمل الذاكرة.

خلاصة الفصل:

نخلص من خلال ما سبق إلى أنّ الذاكرة ليست نظامها بسيطاً وإنما هي نظام شديد التعقيد يتضمن العديد من العمليات والأنشطة المعرفية المرتبطة بالتعلم وتعتبر أيضاً مركز جميع العمليات المعرفية الأخرى كالإدراك والانتباه والتفكير والإبداع والاختراع وبدونها نفقد الانطباعات عن الماضي ولا نستطيع حفظ الانطباعات عن الحاضر أي لا نستطيع بدونها أنّ نفكر فالذاكرة هي الخاصية الأكثر أهمية وعمومته للجهاز النفسي لدى الإنسان التي تمكنه من تلقي التأثيرات الخارجية والحصول على المعلومات وتجعله قادراً على معالجتها وترميزها وادخالها والاحتفاظ بها، واستخدامها في سلوكه المقبل كلما دعت الحاجة إليها كما تضمن من الذاكرة وكلية الشخصية كما أنّ دورها لا يقتصر في هذا وحسب بل يتجلى دورها في كل فعل حيوي نود القيام به.

الفصل الثاني:

تعليمية القراءة والتصويرية والقراءة

السريعة

الفصل الثاني: تعليمية القراءة التصويرية والقراءة السريعة

- تمهيد 
- القراءة التصويرية مهاراتها وأهدافها 
- القراءة التصويرية وكيفية تفعيلها 
- خطوات القراءة التصويرية 
- التصوير العصبي الوظيفي للذاكرة 
- القراءة السريعة مهاراتها وأهدافها 
- الاستخدام الأمثل للنظام البصري العقلي لإنجاح القراءة السريعة 
- خلاصة الفصل 

تمهيد:

قال الله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ¹

أول أمر نزل من السماء إلى رسولنا المصطفى صلى الله عليه وسلم كان " اقرأ «وبدأت أول آية في قرآننا الكريم بهذه الكلمة الرائعة التي تفتح لمن يعمل بها باب العلم على مصراعيه أن القراءة نعمة من نعم الله تعالى على الإنسان (ن والقلم وما يسطرون)²

فالقراءة هي علين للمعرفة وغذاء للعقل أتمها السبيل الأول لتوسيع المدارك. وتطوير المعلومات وكسب الثقافة، والمحرض على الابداع والابتكار.

بل هي الحجر الأساس في تقديم الأمم، ورفي الشعوب والأمة الواعية المتفوقة هي الأمة القارئة³ إن القراءة عملية معقدة تشترك في أدائها حواس ومهارات مختلفة ففيها تعرف على الكلمات الذي يعتبر وسيلة للفهم وفيها رؤية تتلك الكلمات المكتوبة⁴

القراءة ترمي إلى تنمية المهارات الرئيسية، سرقة المفردات ومعانيها بدقة والعلاقة بين المفردات والجمل السليمة، وهي بدورها تجمع بين العين والذهن وجهاز النطق.⁵

1- سورة العلق الآية 5

2- ينظر: اكتشاف قدرات عقلك الخارقة بالقراءة السريعة - حنان حسن عيسى دار الراهبة للنشر والتوزيع ص 9

3- ينظر: فن القراءة أهميتها - مستوياتها - مهاراتها. أنواعها. الدكتور عبد اللطيف الصوفي ط1، 1430هـ - 2009م. دار الوعي الجزائر ص 19.

4- ينظر: تعليمية القراءة في المرحلة الابتدائية - مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر - عمورة بدرة جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم - كلية الآداب والفنون - قسم اللغة العربية وآدابها تخصص تعليمية اللغة العربية 2014-2015 ص 5

5- ينظر: القراءة انواعها وأهدافها وأساليبها البيداغوجية في الطور المتوسط. مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي من اعداد عباس نوال - سعيدي فريدة - جامعة أكلي محمد أولحاج البويرة - كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي 2012 - 2013 ص 4.

الفصل الثاني: _____ تعليمية القراءة التصويرية

وبالقراءة تنمي عدة مهارات وتتوصل إلى أهداف معينة وذلك عن طريق بين اتباع أنواع من القراءات ومن بين هذه الأنواع نذكر منها نوعين وهما القراءة التصويرية والقراءة السريعة فهما مصدران وعنصران أساسيان وأداتان مهمتان لا تقدران بثمن.

المبحث الأول: القراءة التصويرية مهاراتها وأهدافها

1) مفهوم القراءة التصويرية:

تعتبر القراءة التصويرية من القراءات التي يرجع إليها الشخص في تحقيق غايته وأهدافه:

وهي أسلوب حديث في القراءة يدمج كثيرا من الاكتشافات المتعلقة بالعلوم التقييمية ودراسات أعصاب المخ إذ باستطاعتنا القراءة بمعدل 25.000 كلمة في الدقيقة وهذا يعني أنك تستطيع تصور الكتاب ذهنيا في أقل من خمس دقائق.

والفكرة كانت موجودة منذ مئات السنين قبل أن يبتكر لفظ القراءة التصويرية وقد يجد المرء الدليل على أنّ هذه المعالجة الذهنية ممكنة من الحضارات والثقافات القديمة (الهيبية -- الفرعونية والاسلامية) لا يمكن التحدي في التقرير ما إذا كانت القراءة التصويرية ممكنة وأنها بإمكان تعلمك كالقرء أنّ تقرأ هذا الكتاب لتحويل هذه القدرة الطبيعية بشكل فعال إلى تطبيقات يومية على التقارير والدوريات والجرائد والكتب وصفحات الأنترنت أو أبا شيء تريد أن تقرأه¹
أما من الناحية إصلاحية.

عرفها سمير عبد الوهاب وآخرون بأنها " عملية عقلية أساسها الفهم، وغايتها ترجمة هذه الرموز إلى مدلولاتها من الأفكار²

¹- ينظر: القراءة التصويرية اقرأ كتاب في ساعة - جمال الملا - مراجعة وتدقيق أنس عبد الله سالم - تصميم وإخراج عبد العزيز صمت العتريس الطبعة الأولى يوليو وتموز) 2009 رجب 1430 هـ ص 28

²- ينظر: أثر مهارة القراءة الصامتة في التحصيل اللغوي لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي كتاب اللغة العربية أنموذجا - مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي تخصص علوم اللسان - خديجة ملازم - مريم عيادي جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي - كلية الآداب واللغات. قسم اللغة والأدب العربي الموسم الجامعي 1437 هـ - 1438 هـ / 2016 - 2017 م. ص 9

كما يعرفها بيتر بأنها عملية تتعدى مفهوم تحويل الرموز إلى أصوات ميكانيكية أو آلي إلى معرفة الإجابة عن أمثلة الواضحة والبسيطة أي أنّها عملية عقلية بناءة للقارئ الجيد هو المدرك للمعاني البسيطة والضمنية وما بين السطور أي أنّها عملية تفاعلية وان خاصية مطورة.¹

أ. القراءة التصويرية:

قبل أن نتحدث عن القراءة التصويرية وقراءة السريعة فيمكننا أن نلق نظرة عامة على مفهوم القراءة:

تعريف القراءة لغة: "ورد في لسان العربية في مادة (قرأ) : قراءة تسمية للشيء ببعضه، وعلى القراءة نفسها يقال: قرأ يقرأ، قراءة وقُرأناً والاقتراء: إفتعال من القراءة، قال وقد تحدقُ الهمزة منه تخفيفاً فيقال قُرآن، وقُرَيْثٌ، وقار، ونحو ذلك من التصريف"²

ووردت القراءة في المعاجم اللغوية الغربية بمعنى الجمع والضم، أي جمع الحروف وضم بعضها إلى بعض فتقول "قرأ الشيء: جمعه وضمه. أي ضم بعضه إلى بعض، وقرأت الشيء قرآناً، جمعته

و ضممته بعضه إلى بعض "³

¹ - ينظر: أثر التدريس القرائي في علاج صعوبات القراءة الجهرية عند تلاميذ الصف الرابع ابتدائي دراسة ميدانية في المدرسة الابتدائية عقيلة برفوق. دائرة عين فكرون - أم البواقي - مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص: الأرتوفونيا، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي.

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية قسم: العلوم الاجتماعية. الموسم جامعي: 2017 م - 2018م. ص 15

² - ينظر: تعليمية نشاط القراءة ودوره في تنمية ملكة اللغة لدى تلاميذ السنة الرابعة. مذكرة ماستر.. شروق أمينة بعيسى فاطمة الزهراء جامعة محمد خيمز بسكرة - كلية الآداب واللغات - قسم الآداب واللغة العربية - تخصص لسانيات تطبيقية رقم: ت 13 السنة الجامعية 2018م / 2019 م ص 9.

³ - ينظر: تعليمية القراءة في المرحلة الابتدائية مذكرة تفوق النيل شهادة ماستر عمورة بدرة إيمان - جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم - كلية الآداب والفنون قسم اللغة العربية وأدائها تخصص تعليمية اللغة العربية في السنة الجامعية 2014 - 2015 ص 5.

القراءة ترمي إلى تنمية المهارات الرئيسية، سرقة المفردات ومعانيها بدقة والعلاقة بين المفردات والجمل السليمة، وهي بدورها تجمع بين العين والذهن وجهاز النطق.¹

وبالقراءة تنمي عدة مهارات وتتوصل إلى أهداف معينة وذلك عن طريق اتباع أنواع من القراءات ومن بين هذه الأنواع نذكر منها نوعين وهما القراءة التصويرية والقراءة السريعة فهما مصدران وعنصران أساسيان وأداتان مهمتان لا تقدران بثمن.

ومما سبق من التعريفات يمكننا القول بأن القراءة التصويرية ما هي إلا أسلوب وطريقة وتقنية لفهم المواد المكتوبة والموضوعات المعقدة في مدة زمنية قصيرة وذلك عن طريق اتباع مجموعة من المهارات التي تميز القراءة التصويرية.

وتعرف أيضا بأنها أسلوب وطريقة جديدة للقراءة، والتي تدمج العديد من الاكتشافات التي تتعلق بدراسات المخ والأعصاب والعلوم النفسية²

و هي مجموعة من العمليات التي يقوم بها الفرد بهدف تفسير وتقييم واستخدام كل العناصر المرئية من الصور والرسوم التوضيحية والرسومات والخرائط والرسوم البيانية أو الاعلانات وغيرها من الرسائل البصرية سواء الثابتة والمتحركة³

¹ - القراءة انواعها وأهدافها وأساليبها البيداغوجية في الطور المتوسط. مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي من اعداد عباس نوال - سعيدي فريدة - جامعة أكلي محمد أولحاج البويرة - كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي 2012 - 2013 ص 4.

² - ينظر: تعلم مهارات القراءة التصويرية التي تفوقت على القراءة السريعة آبه مصطفى 2023-03-25 بدون صفحة.

³ - استحداث استراتيجية جديدة للقراءة البصرية للأعمال التصويرية مجلة العمارة والغنوة والعلوم الانسانية عدد خاص - عذير محمد عفيف - اكتوبر - 2020 - جامعة جدة - ص 613.

وأثما أيضا نظام عقلي متكامل للتعامل مع المادة المكتوبة. يستطيع القارئ أن يقرأ سرعة ويتعلم أكثر وبوقت أقل وأثما تعد إحدى استراتيجيات استخدام النقل للتعلم بشكل طبيعي لتوظيف المهارات العقلية في القراءة بشكل أكثر فاعلية.¹

و يمكن تعريف القراءة التصويرية photo Reading بأثما القراءة السريعة والرأسية والصامتة ما بين السطور وفهم الأفكار المنبثقة من المادة المقروءة مع التركيز الشديد للوصول إلى فهم السريع للمادة المقروءة فقي أقل وقت ممكن.²

(2) مهارات القراءة التصويرية:

تتبنى القراءة التصويرية على مجموعة من المهارات الواجب علينا اتقانها وهي:

أ. الأهداف ورفع الالتزام:

يعتبر وضع أهداف واضحة تتسم بالصياغة الجديدة أمرا في غاية الأهمية لتحقيق نتائج ملموسة في حياة المرء. ويكون الدماغ الآلة الباحثة عن الهدف وبالتالي يجب أن توجه إلى هدف معين من أجل إصابته. ولتحقيق فائدة كبيرة من القراءة التصويرية، ينبغي وضع أهداف واضحة باستمرار. حدد هدفك في كل مرة تباشر فيها القراءة. وفيما يأتي بعض الطرق المقترحة لدعم هذا النشاط.

تضمنين مذكرة في قائمة مهامك اليومية لاستخدام القراءة التصويرية، ويحدث دمج هذه المهارات أثناء تطبيقك لها، ولا تقلق لممارستها، استخدامها فقط كلما أردت أن تقرأ شيئا.³

1 - فاعلية استراتيجية القراءة التصويرية في تنمية مهارات القراءة الناقدة والاتجاه نحوها لدى طلاب كليات التربية - مجلة كلية التربية. " فاطمة حسني عطا عيد النبي - العدد الخامس والأربعون (الجزء الأول) ٢٠٢١ جامعة عين شمس ص 134.

2 قوة التركيز وتحسين الذاكرة - دكتور مدحت أبو النصر - الطبعة الأولى 1430 هـ - 2009 المجموعة العربية للتدريب ونشر. 146 ص 2009

3- ينظر: القراءة التصويرية اقرا كتاب في ساعة - جمال - الملا. مراجعة وتدقيق انس عبد الله سالم تصميم واخراج عبد العزيز عصمت العنتريس الطبقة الأولى يوليو (تموز) 2009 رجب 1430 هـ شركة الابداع الفكري للنشر والتوزيع كويت ص 92.

وكلمة والتمرين تعني ضمناً إيجاد الوقت اصطناعياً للقيام بشيء ينبغي أن تقوم به. تخلص من الضغط وأضف هذه الطريقة للذاكرة كلها لمعالجة أولوياتك اليومية في القراءة.

ضع أهدافاً محددة للقراءة، وشاركها مع زميل في القراءة التصويرية يستطيع مراجعة التقدم الذي تحرز - وعندما تضع أهدافك من القراءة.

لا بد أن تكون مستعداً للفوز بهذا الهدف وبدلاً من الضغط على نفسك لتحقيق ذلك الهدف مع أهداف ممتعة تمثل ما تريده في حقيقة الأمر. ضع الأهداف التي توسع إمكانياتك والتي في وقت نفسه يمكن تحقيقها بصورة معقولة.¹

إذ لم تحصل على النتائج التي تريدها. فلا تقلق نفسك: استخدم الخيارات المتاحة لك. والأهم من ذلك إذا كنت تريد دائماً أن تقوم بما فعلته دائماً، فستحصل دائماً على ما وصلت عليه دائماً، قم بالأشياء بصورة مختلفة وواجه العادات القديمة وتأكد من إمكانيات عقلك.

ب. إدارة الوقت - قانون - باركنسون:

الإنجليزي نورثكون باركنسون صاغ في منتصف القرن الماضي قانون المشهور **Parkinson Law**. فكلمات كان لدى الفرد وقت لأداء عمل معين فإن هذا العمل سوف يأخذ كل هذا الوقت المتاح، أو بتعبير آخر، فإن العمل يكون أكثر اشراقاً بقدر ما نخصص له وقتاً أطول. أن تنظيم وقت قراءة المواد يمكن أن يؤدي إلى تقدير استخدام نظام القراءة التصويرية.

لذلك فإنني أنصح باستخدام هذه الاستراتيجيات واكتشف فوائدها:

1. نمط الأولوية لقراءتك، قم بفرز موادك المطبوعة إلى ثلاث مستويات من الأولوية.

(أ) المواد

¹ القراءة التصويرية اقرأ كتاب في ساعة - جمال - الملا. مراجعة وتدقيق انس عبد الله سالم تصميم وإخراج عبد العزيز عصمت العنتريس الطبعة الأولى يوليو (تموز) 2009 رجب 1430 هـ شركة الابداع الفكري للنشر والتوزيع كويت ص 92.

ب) المواد المهمة ولكنها غير عاجلة

ت) المواد التي يمكن الاستغناء عنها

2. ابدأ باستخدام نظام القراءة التصويرية على المواد المدرجة في الأولوية
أ) العاجلة.

3. نظم الأوراق مرة واحدة فقط، قرر مدى أهمية كل ورقة من خلال قراءتك الأولى، ثم دون ملاحظتك أو قراراتك على الأوراق والمذكرات مباشرة.

4. احصل دوما مادة للقراءة معك استخدم وقت الانتظار للقراءة، وستكون مندهشا عندما تكتشف ما يمكن تحقيقه خلال خمس وعشر دقائق بين المواعيد، وذلك باستخدام نظام القراءة التصويرية مع استقدام عامل قدراتك الذهنية.

5. قم بقراءة شاملة لكل شيء مهم، إذ لم تفعل أي شيء آخر، على الأقل طالع مسبقا أية وثيقة لفترة ثلاثية ثانية قبل وقعها في الملف.

6. استخدم نظام القراءة التصويرية كلما سنحت لك الفرصة، طبق القراءة التصويرية على كل شيء تقع عليه يدك وعندما تصل الدورية التجارية الفصلية أو يتم تسليم مجلات الأخبار الأسبوعية: اقرأها بالقراءة التصويرية. خذ برهة قصيرة من الوقت للدخول في حالة الاسترخاء وقلب الصفحات قبل النظرة التصويرية حتى لو لم تقم بتنشيطها، فإن هذه الخطوة يمكن أن تكون مفيدة لك في المستقبل.¹

ت. تدريس الحواس وتوسعة مجال الرؤية:

القراء الذين لديهم سرعة في القراءة هم قراء يمتازون بالقراءة المرئية - ويعتمدون على اتصال مباشر بين العين: والدماغ ولا يحتاجون إلى سماع الكلمات الموجودة على الصفحة من أجل استيعاب المادة المكتوبة.²

¹ أقرأ كتابا في ساعة بأسلوب القراءة التصويرية - يوسف الخضر الطبعة الأولى 1429 - 2009 دار اقرأ للنشر والتوزيع ص 93.

² نفس المرجع السابق ص 94.

وتشير الدراسات إلى أنّ سماع الكلمات ذهنياً ليس أمراً مهماً بالنسبة للاستيعاب. إذ ينفق كثير من سنوات من عمره في تطوير عادة متناقضة، أي تلقي الإشارات المرئية والمسموعة من أجل فهم قراءتنا، لذلك على تدريب القراءة الصامتة واعتماد على عينك وذهنك فقط لمعالجة المعلومات التي تريدها من القراءة.

﴿ تدريب الرؤية. ﴾

قد يكون العلاج المرئي المعروف أيضاً بالتدريب الوظيفي للرؤية أو التدريب التصوري الحسي، إحدى طرق تطوير مهاراتك في القراءة. وهذا التدريب يعزز قدرات عينيك ودماعك على معالجة المعلومات المكتوبة.

التدريب المرئي الذي تلقته كان يشمل تمارين خاصة بتقريب وتفريغ العينين، وتوسيع تركيزي من بعيد إلى قريب، ومتابعة الأشياء المتحركة بصورة دقيقة وتوسيع مخزون الذاكرة المرئية قصيرة الأجل وتكبير الرؤية المحيطية. ويؤدي تطوير هذه المهارات إلى نظام مرئي أقوى وأكثر توازناً. وللمردود فعالية كبيرة في جميع المهام المرئية وبخاصة القراءة.¹

﴿ تدريب النظرة الواسعة: ﴾

ينطوي تدريب النظرة الواسعة على الرؤية المحيطية وملاحظة أي شيء خارج نطاق التركيز الشديد والهدف هو استخراج المعلومات التي تخرج عادة من العقل الشعوري، والفائدة هي أنّ هذه المعلومات يمكن معالجتها والاستجابة لها وملاحظتها بشكل فعال، أي المعلومات خارج النطاق المرئي المؤلف.²

﴿ الاسترخاء والتعلم - موجة الفا. ﴾

¹ القراءة التصويرية اقرأ كتاباً في ساعة - جمال الملا. مراجعة وتدقيق انس عبد الله سالم - تصميم وإخراج عبد العزيز عصمت العنتريس الطبعة الأولى يوليو (تموز) 2009 م رجب 1430 هـ شركة الإبداع الفكر للنشر والتوزيع. الكويت ص 96.

² اقرأ كتاباً في ساعة بأسلوب القراءة التصويرية - يوسف الخضر الطبعة الأولى 1429 - 2009 دار اقرأ للنشر والتوزيع ص 95.

أظهرت البحوث التي أجريت خلال العقود الأخيرة أنّ أفضل مواردنا للتعليم والتطوير الشخصي غير متوافرة لدينا عندما تسترجعها من خلال عقلنا الواعي، أي ذلك الجزء من جسمنا الذي يستخدم الحواس الخمس والذي يركز على الأشياء الخارجية. وهناك اتساع لموارد عقلنا عندما نغير حالة الوعي الشعوري للتحويل إلى تركيز داخلي أكبر معتمداً على الحواس الباطنة لفهم العالم. باستخدام قدرات المعالجة الواسعة للدماغ تستطيع زيادة سرعة التعلم وتحسين أدائنا الرياضي وتقوية التطوير الشخصي.

وقد تعرف أنّ دماغ الإنسان يصدر ذبذبات كهربائية، ويمكن قياس موجات الطاقة الكهربائية بالهرتز أوبا لدورة في الثانية عن طريق جهاز يعرف بمخطط موجات الدماغ. ويعمل الدماغ عادة في نطاق من الذبذبات تتراوح ما بين 1 و 301 دورة في الثانية. أما مجالات الذبذبات الصغيرة ضمن النطاق الطبيعي فمرتبطة بمجموعة من وظائف الدماغ أو قدرته.¹

مجالات الذبذبات الصغيرة كقنوات للدماغ شبيهة بقنوات التلفزيون أو الراديو. وعند مستوى كل ذبذبة، تتوفر معلومات مختلفة. كما هي الحال في تغيير قنوات التلفزيون، نستطيع تغيير قنوات دماغنا.

﴿ ادخل حالة الانتباه المسترخي: ﴾

تظهر الدراسات على مر عقود من الزمن أنّ أفضل مواردنا للتعلم والتطور الشخصي تكون متاحة لنا عندما نعلم على عقلنا الواعي.

ذلك الجزء الذي يستخدم حواسنا الخمس ويركز على الخارج، ويكون هناك نطاق أوسع من موارد مخ متاح لنا عندما نغير حالة الإدراك الواعي نحو تركيز داخلي أكثر ونعتمد على الحواس الداخلية لكي نفهم العالم من حولنا، وباستخدام قدرات معالجة الموسعة للمخ، يمكننا تسريع التعلم وتحسين الأداة في الألعاب الرياضية، وتعزيز التطور الشخصي.²

¹ اقرأ كتابا في ساعة بأسلوب القراءة التصويرية يوسف في خضر طبعة اولى 1429 هـ - 209 م دار اقرا للنشر وتوزيع ص 95

² ينظر: المرجع نفسه، ص 96

لعلك تعلم أنّ المخ البشري يصدر ترددات كهربائية. ويمكن قياس موجات الطاقة الكهربائية بالهرتز، أو عدد الدورات في الثانية بواسطة أداة تسمى "جهاز قياس مخطط كهربائية المخ" (EEG) electroencephalograph. ويعمل المخ بصورة طبيعية في نطاق من الترددات يتراوح بين 0 أو 30 دورة أو أكثر في الثانية. ونطاقات التردد الطبيعية الأقل تكون مرتبطة بعدد متنوع من وظائف أو قدرات المخ.

في كتابه Magical classroom، يصف د. اف. " نواه جوردن" نطاقات التردد الأقل بمصطلح "قنوات المخ"، ويقول أنّها شبيهة بقنوات الراديو أو التلفزيون، وعند كل تردد من هذه الترددات، تكون هناك معلومات متاحة مختلفة عن المعلومات المتاحة عند الترددات الأخرى. وكما هي الحال عند تغيير قنوات التلفزيون، يمكننا تغيير قنوات مخاخنا والوصول إلى المزيد من القدرة الكاملة للمخ.

والقنوات الأربعة المحددة هي حالات رئيسية للوعي متاحة لكل واحد منا طوال الوقت. وتلك القنوات هي: ¹

﴿ القناة 1: قناة الحركة (16-30 دورة في الثانية)، وهي مرتبطة بالأداء الخارجي: والتفكير النقدي، والضغط.

﴿ القناة 2: قناة الاسترخاء (12 - 15 دورة في الثانية)، بوابة للتخلص من الضغوطات تفتح للداخل على حالات يقظة وتنبيه جسدية وذهنية.

﴿ القناة 3: قناة التعلم (8 - 2) دورة في الثانية)، موطن المتعلم الحقيقي الذي يعالج فيه المعارف والمعلومات الجديدة، وهي مرتبطة بالهدوء، والارتياح، والإدراك الداخلي المسترخي.

1 ينظر القراءة التصويرية اقرأ كتابا في ساعة - وجمال الملا مراجعة وتدقيق أنس عبد الله السلام تصميم واخراج عبد العزيز عصمت الطبعة الأولى يوليو (تموز) 2009م رجب 1430 هـ شركة الإبداع الفكري للنشر والتوزيع - الكويت. ص 99.

﴿ القناة 4: قناة الابداع الفائق / صنع النماذج (5-7 دورات في الثانية) وهي مستقر أفضل الموارد

والقدرات الفائقة، المرتبطة بالأفكار الحادة، والحدس، والابداع، والذات العبقريّة¹ بالإضافة إلى

القنوات الأربعة التي تم ذكرهم سابقا فهناك قناتان تعملان للعقل اللا واعي أو الباطن وهما:

﴿ قناة الثيتا: مرتبطة بالأحلام والاسترخاء (وهذه القناة بين الواعي لذلك مشتركة بينهما)

أما القناة الثانية فهي قناة الدلتا وهي قناة النوم العميق (0.5 – 4) دورات في الثانية) والنوم

العميق يقصد به أنّ يكون خاليا من أحلام وهدوء وسكينة للمخ ومدة بناء خلايا في جسم وتحديد للطاقة.

ان اتباع هذه المهارات والتقيد بها فسوف تجعل من الشخص شخصا قارئا وتوصله إلى أهداف

معينة ولمعرفة هذه الأهداف التي تكتسب من فدعنا نلق نظرة على بعض أهداف القراءة التصويرية.

(3) أهداف القراءة التصويرية:

تتمتع القراءة التصويرية بمجموعة من الأهداف فلتتطرق إليها: تهدف القراءة التصويرية إلى

الانتهاء من قراءة المواد المطبوعة في الوقت المتوافر لديك بمستوى الاستيعاب الذي يتم تحديده حسب

طبيعة المادة، وبالتالي تتلخص الأهداف في الآتي:²

أ. تسريع القراءة وتنمية الاستيعاب: زيادة معدل سرعة قراءتك واستيعابك وتنمية القدرة على

رؤية المعلومات والأفكار الأساسية بسهولة، والتمتع بأساليب القراءة المتسارعة والنشطة والفعالة.

ب. اكتشاف قدراتنا غير المحدودة: الوصول إلى مجموعة كبيرة من وظائف العقل Mind

functions يهدف تطوير قدرات التركيز وتحسين وظائف الدائرة أو زيادة سرعة التعلم وتحقيق

التوتر والإجهاد.

¹ القراءة التصويرية بول آر شيلي الطبعة الأولى 2010 مكتبة جرير للنشر والتوزيع ص 101 – 102.

² ينظر: القراءة التصويرية اقرأ كتابا في ساعة - وجمال الملا مراجعة وتدقيق أنس عبد الله السالم تصميم واخراج عبد العزيز عصمت

الطبعة الأولى يوليو (تموز) 2009م رجب 1430 هـ شركة الإبداع الفكري للنشر والتوزيع - الكويت. ص 99.

ت. تعلم اسلوب القراءة التصويرية: تعرف على نظام القراءة التصويرية باستخدام كامل قدراتك

الذهبية التطبيقية على قراءتك اليومية بصورة فعالة.

ث. فلتر المعلومات: تعرف على أساليب فعالة لتصفية المعلومات وصولاً للنقاط الأساسية، أن

استخدام طرق (المايكو)، (غروك)، (الحبس) وغيرها تفسخ من الضروريات¹

فعندما نتعلم القراءة التصويرية سنختبر شيئاً قد يبدو مستحيلاً. فسوف نتمكن من الاطلاع على الصفحات المطبوعة بسرعة تزيد عن صفحة في الثانية، مع توجيه المعلومات التي تطلع عليه امكانيات المعالجة في مخك. وهناك ستتصل المعلومات الجديدة بمعرفتك السابقة وتلعب دوراً مفيداً في تحقيق أهدافك. وسوف تتمكن من إنجاز مهام القراءة في الأوقات المتوفرة لديك وعلى مستوى الفهم والاستيعاب الذي تحتاج إليه.

مع نظام القراءة التصويرية سوف تتمكن من إقامة اتصال فائق مخك. فالقراءة التصويرية تتجاوز القدرات المحدودة للعقل الواعي وتساعدك على أن تعثر على القدرات العبقريّة في مخك.

إن القراءة التصويرية تعد انتصاراً على حمل المعلومات الزائد، ويستفيد منها آلاف المشاركين في دورات القراءة التصويرية في كافة أنحاء العالم.²

وتعتبر القراءة البصرية من الوسائل الهامة للتعلم الإنسان ي: يكتسب الإنسان من خلالها العديد من العلوم والمعارف والأفكار، والتي تؤدي إلى تطوره وفتح آفاقاً جديدة أمامه، ومن أهميتها:

1. ينمي التفكير ويزيد من القدرة على الاتصال الجيد والتعبير كتابة ولغة.
2. تساهم في تفاعل المتلقي مع العمل الفني وتنمية معاركه وتزويده بالخبرات المختلفة.
3. استثارة العمليات والقدرات العقلية كالذاكرة والاستدعاء والتعرف والفهم والتخيل مما يؤدي إلى تنميتها وتوسيع الآفاق.

¹ اقرأ كتاباً بأسلوب القراءة التصويرية - يوسف القصر الطبعة الأولى 1429 - 2009. دار اقرأ للنشر والتوزيع والتربية، الكويت

² -ينظر: القراءة التصويرية بول آر شيلي الطبعة الأولى. 2010 حقوق الترجمة العربية والنشر والتوزيع محفوظة لمكتبة حرير ص 14

4. تعزيز الذاكرة واثراء الخيال.
5. تساعد في التوضيح والفهم واتقان القراءة السريعة.
6. استرجاع ما تم تخزينه من المعلومات وربط الجديد منها بالقديم –
7. تسجيل الواقع كما نراه وتقديم نظرة شاملة للموضوع.
8. استخلاص الجوهر من الأشياء وصياغته.
9. الاهتمام بالرموز والدلالات وسرعة التعرف عليها¹
10. تساعد على البحث عن الحقيقة بالتحليل والتأويل.

من خلال دراستنا لأهداف القراءة التصويرية نستنتج أنّها توصلنا إلى اكتشاف معلومات، وتساعدك في الوصول إلى أهدافك واكتساب قدرات فائقة غير محدود في قليل من الجهد والتوتر أو لكن هذه الغاية لا تتحقق من تلقاء نفسها بل تكون بالممارسة الدائمة: وتفعيل بمجموعة الطرق والأساليب.

نستخلص أنّ القراءة التصويرية هي علم، ليس حديث ولكنه علم قديم. كان الامام الشافعي رحمه الله يقرأ صفحة ويغطي الأخرى. وكذلك في الحضارات الصينية والهندية والفارسية.

¹ استحداث استراتيجية جديدة للقراءة البصرية للأعمال التصويرية مجلة العمارة والفنون والعلوم الانسانية - عدد خاص - غدير خاص محمد رفق - أكتوبر 2020 جامعة جدة ص 615.

البحث الثاني: القراءة التصويرية وكيفية تفعيلها:

لقد ولدت عندك القدرة على القراءة التصويرية، ولكن ليس لديك جميع المهارات لمنظومة العقل المتكامل بالصورة الجاهزية للاستخدام، ومنه المنظومة تتكون من المهارات المتعلقة قبل أن تصبح طبيعة ثانية فيك.¹

إن القراءة التصويرية والخطوات الأخرى في النظام يمكن تعلمها تماما مثل أية مهارة أخرى، كالعزف على البيانو أو استخدام الحاسوب، فإذا أردت انا تحول مهارة جديدة إلى عادة، وقد وضع الاختصاصيات في التعلم دافيد جونسون من جامعة مينوسوتا وفرانك جونسون من جامعة ميريلاند استراتيجية للتعلم وقد طبقت طريقتها لتعلم خبرات القراءة.

عليك أن تتفهم ضرورة المهارات، وكيف ستكون ذات قيمة بالنسبة اليك، ذلك كي تتعلم مهارة ما يجب أن تشعر بأنك بحاجة إليها.

عليك أن تتفهم نواتج استخدام المهارات، وتتمكن من السلوكيات المكونة لها، فمثلا معارة قيادة سيارة تتكون من العديد من السلوكيات مثل إقلاع السيارة، وتفحص وضع مرآة النظر، ومحولات الإشارة والقيادة، والسرعة) واستخدام المكابح....²

ومما يساعدك على ذلك، غالبا ملاحظة شخص ما، أتقن مسبقا هذه المهارة، ومارسها عددا من المرات فاسأل هذا الشخص ليصف لك تفصيلاتها خطوة بخطوة، وعندما تريد تعلم مهارة معينة عليك تكرارها ذهنيا، فهذا سيمكنك من اكتسابها بسرعة.

1- ينظر: بول آر شيلي المرجع السابق، ص 20

2 ينظر: بول آر شيلي المرجع السابق، ص 23

إن الشريط من/ باراليمينا: (Para limina) المعنون "مولد السلوك الجديد" يزيل معوقات التعلم، ويرشد عقلك الباطن لتوظيف المهارة الجديدة في سلوكك.¹

أ. تخر عن أوضاع يمكنك فيها أن تستخدم مهاراتك. للتمكن من مهارة ما استخدمها مرة بعد مرة، مدة قصيرة كل يوم حتى تتأكد أنك قد أتقنتها تماما.

ب. اطلب من شخص ما أن يراقبك ويخبرك كيف تنجز عملك؟ وتذكر أن الحصول على تغذية رابطة ضروري لتواصل تقدمك نحو هدفك. في ندوة القراءة التصويرية: ستعمل على إرشادك عبر كتب القراءة التصويرية، وممارسة "ألعاب مميزة"، والكشف عن نماذج مختلفة من التنشيط، وهكذا كله يعطيك الفرصة لتغذية راجعة مباشرة.

ت. كن مثابرا. واعلم أنه هناك مراحل متتالية لتعلم معظم المهارات وأن فترة التعلم البطيء يتبعها فترة تحسن سريع، ثم فترة يبقى فيه الاداء نفسه تقريبا.. هذه المراحل عامة المراحل عامة في تعلم المهارات، فإذا وجدت نفسك في فترة التعلم البطيء -مثلا- فواظب عليها، وتذكر أن فترة أخرى من التحسن السريع قادمة. أن الشريط المعنون " المرشد الذاتي" من أشرطة Paralimina يسهل الاستخدام الفعال لأية مهارة، فهو يساعد على التخلص من التجريب الذاتي، ويحقق أهدافك بسهولة أكبر.²

ث. وجه تعلمك النجاح عندما توسع استيعابك، أضف تحسينات يمكنك أن تتقنها بسهولة، فمثلا زد بالتدرج عدد الكلمات القادمة (المحفزة) التي تلاحظها أثناء مرورك على الكتاب خلال خمس دقائق.

ج. اطلب من أصدقائك أن يشجعوك عن استخدام مهارة. وعندما تحضر ندوة عن القراءة التصويرية، ستتوفر لديك فرصة لتستفيد من خبرات القراء الآخرين. أن أفضل شبكة عمل داعمة

¹ القراءة التصويرية منظومة العقل المتكامل - بول سكيل ترجمه محمد شقيق ياسين - راجعه بكرى النحاس. المطبعة الأولى. 1426هـ

- 2005م دار الثقافة للجميع سوريا دمشق ص 122

² بول سكيل، المرجع السابق، ص 123.

لك لاستخدام القراءة التصويرية هي الأشخاص الذين يحضرون معك الندوة، أو ممن يتابعون دراسة التعلم الشخصي للقراءة التصويرية.

ح. استخدم المهارات حتى تبدو أصلية فيك. فبقدر ما استخدم المهارة تصبح المهارة طبيعية أكثر.

1) تفعيل القراءة التصويرية.

- الشرب كميات كبيرة من الماء الفاتر، لأن الماء يساعد على الدم على نقل الأكسجين إلى الدماغ.

- خذ فترة قصيرة الآن، ثم خذ نفساً باستنشاق عميق ثم زفير بطيء. ولاحظ الاسترخاء والمشاعر المهدئة التي تتدفق براحة عبر الجسم.

- قم بالعد ذهنيًا من 100 إلى 50 وأنت في حالة التعلم السريع، وادخل مكانك الهادئ. مع كل نفس انزل رقمين أو ثلاثين كل مرة.

- استمع إلى أشرطة الشعور شبه الأولي والبرامج السمعية الأخرى المؤدية إلى الاسترخاء.

- اقرأ قراءة تصويرية الكتب المعينة حول التدريب الذاتي أو التنويم الإيجابي الذاتي والخيال الموجه وطرق سيلفا والتأمل.

- استكشف التأمل. وستكتشف مجموعات متنوعة من التأملات التي لا حصر لها.¹

وهناك ممارسون ومراكز ذات سمعة كبيرة تنتشر في جميع أنحاء العالم وتدرس دورات في التأمل.

- استخدم تشي كونج (chikung) وعبارة عن نظام صيني للتركيز والتنفس، وتتوافر دورة ممتازة عبر المدرب العربي الأستاذ حسن البشر²

ومن هنا يمكننا القول أنّ وضوح الأهداف وحسن صياغتها أمر أساسي في الرسول على نتائج ذات معنى في الحياة، وبهذا العقل الباطن جهاز البحث عن الصدق، ويجب أنّ يقصد هدفًا معينًا كي

¹ - www.bishil.com

² القراءة التصويرية اقرأ كتابا في ساعة - - جمال الملا - مراجعة وتدقيق انس عبدالله سالم - تصميم واخراج عبد العزيز عصمت العنتريس - الطبعة الأولى (يوليو) تموز 2009 رجب 1430 هـ - شركة الابداع الفكري للنشر والتوزيع الكويت ص 100.

الفصل الثاني: _____ تعليمية القراءة التصويرية

يصيب هذا الهدف. وللحصول على فائدة ذات أهمية من القراءة التصويرية، ضع دائما أهدافا واضحة، واتخذ هدفا لك في كل مرة تقرأ فيها.¹

وقد يمكن تحقيق الغاية منها والوصول إليها باتباع مجموعة من خطوات وسلاسل التي تميز القراءة التصويرية.

¹ نفس المرجع السابق ص 149.

المبحث الثالث: خطوات القراءة التصويرية.

تقوم القراءة التصويرية على مجموعة من الخطوات الضرورية لتنمية هذه المهارة ومن أجل قراءة تصويرية ناجحة وفعالة - يجب على كل قارئ اتباع الخطوات، عملية وهي التي توصله اليها الدراسات الحديثة.

﴿ الخطوة الأولى. التحضير

أي تحديد الهدف من القراءة بشكل محدد وواضح فالهدف يعمل كمنبه للعقل الباطن - ليقدّم لنا المعلومات التي تبحث عنها.¹

عندما تهيئ نفسك وتستعد للقيام بأي نشاط تكون النتيجة أفضل الآن اعتبر القراءة نشاطاً والاستعداد هو تحديد الهدف إذا أخذت من وقتك بضع ثوان أو دقائق وحددت هدفاً قبل القراءة فإن مجرد تحديد الهدف يزيد من التركيز والاستيعاب وتذكر ما تقرأ. قد يبدو الإعداد بسيطاً ولكنه أساس القراءة الفعالة.

جميع الخطوات الخاصة بالقراءة التصويرية تدور بالفعل حول الإعداد أن الاستعداد للقيام بالقراءة التصويرية هو أكبر من مجرد تناول الكتاب للقراءة كما أنه ينطوي على بيان هدفك وتحديد نقطة التركيز للدخول في حالة العقل المثالية.²

﴿ الخطوة الثانية: التهيئة النظرة الشاملة.

تسمى هذه الخطوة بـ "النظرة الشاملة" وتعني استكشاف المادة المقروءة قبل الغوص في التفاصيل أو استخراج الكلمات الرئيسية من هذه المادة المتعلقة بهدف المتعلم والمثيرة لاهتمامه، وثم إعادة صياغة

¹ القراءة التصويرية منظومة العقل المتكامل - يول سكيل ترجمة الاستاذ محمد شقيق ياسينا. راجعة الأستاذ بكري النحاس الطبعة الأولى 1426هـ - 2005م، لدار الثقافة للجميع بدمشق ص 7

² - ينظر: القراءة التصويرية اقرأ كتاباً في ساعة - - جمال الملا - مراجعة وتدقيق انس عبد الله سالم - تصميم واخراج عبد العزيز عصمت العنتريس - الطبعة الأولى (يوليو) تموز 2009 رجب 1430 هـ - شركة الابداع الفكري للنشر والتوزيع الكويت ص 29.

أهدافه من أجل تحقيق هدفه من القراءة وتسمح التهيئة بالحصول على فكرة عامة حول الموضوع وكيفية تنظيمه.

وتتكون هذه المرحلة من ثلاث مراحل، هي:

- **القراءة الأولية:** التي تسمح للمتعلم بمعرفة موضوع النص، حيث يقوم القارئ بقراءة عنوان الموضوع والعناوين الفرعية، والفقرة الأولى الأخيرة من الدرس: وكذلك قراءة الأسئلة والقراءة الأولية وتعزز الذاكرة طويلة المدى، لأنها تساعد على استيعاب وتصنيف المادة التي يقرأها المتعلم أو تشجعه على بناء تصور ذهني لما يقرأ.
- **الكلمات المفتاحية.** وهي الكلمات الرئيسية والمكررة في النص وتقدم الأفكار المحورية بالموضوع، وتساعد العقل الواعي على صياغة الأسئلة للعقل الباطن للإجابة عنها، والتي تصبح هدفا للدماغ أثناء القراءة التصويرية والتنشيطية.
- **المراجعة وإعادة تحديد الاهداف:** وهي الجزء الأخير من النظرة الشاملة، والتي تساعد القارئ على تقييم ما أحرزه من تقدم خلال عملية القراءة الأولية وقائمة الكلمات المفتاحية. ويمكن من خلالها أن يحدد القارئ مدى أهمية الموضوع بالنسبة له¹

﴿ الخطوة الثالثة: القراءة التصويرية

في هذه الخطوة لا بد من المرور بست مراحل هما.. التحضير، الدخول إلى حالة التعلم المتسارع، التركيز والتكثيف والمعالجة، الدخول في حالة البؤرة التصويرية، المحافظة على حالة التصفح الثابتة الايقاعية، الاتقان (الإقرار) هكذا يكون الطالب قد نفذ خطوة القراءة التصويرية ويمكن شرح مراحل هذه الخطوة كما يلي:

¹ أثر استخدام استراتيجية القراءة التصويرية في تنمية مهارات الفهم الاستماعي الابداعي لد ما تلاميذ المرحلة الإعدادية الفائقين لغويا - المجلة العلمية لكلية التربية - د/ عبد الرحيم فتحي محمد إسماعيل الدكتور /أماني حامد مرغني طلبه - المجلد الخامس والثلاثون والعدد الحادي عشر نوفمبر 2019 م. جامعة اسبوط ص 43.

- **مرحلة التحضير:** خصمما الدقائق التي تحتاجها، ركز ذهنك على الهدف، واصرفه عن المداخلات الخارجية.
 - **مرحلة الدخول إلى حالة التعلم المتسارع:** خذ شهيق وزفير واتخذ وضع الراحة، استند بظهرك إلى الكرسي واسترخ جسديا وذهنيا، ارسم زهرة متفتحة في ذهنك وتصور نفسك في مكان هادئاً وتخلي عن التوتر
 - **مرحلة التركيز والتكثيف والمعالجة:** أنّ وضع أفكار إيجابية في ذهنك يمكن أنّ يساعدك على أنّ تطور خبراتك وتحصل على النتائج المرغوبة، فهذه الأفكار الإيجابية التي تسمى مثبتات تساعدك على إدخال المادة التي تقرأها تصويريا مباشرة إلى العقل الباطن.
 - **مرحلة الدخول في حالة البؤرة التصويرية:** تستخدم حاسة البصيرة دخال المعلومات المرئية مباشرة إلى العقل الباطن، ويختلف نظام الرؤية هنا عن القراءة العادية، فبدلا من التركيز الشديد على المفردات تلقي نظرة خاطفة ترى فيها مجمل الصفحة دفعة واحدة.
- ويمكن تقسيم شبكية عين الإنسان إلى منطقتين: **المنطقة الأولى** تكتظ فيها خلايا المخروطية وتستخدم في النظر العادي لتكوين صور واضحة المعالم وتتم معالجتها عن طريق العقل الواعي، المنطقة الثانية تكتظ فيها الخلايا العصبية وتستخدم في النظر غير المحدق وهي شديدة الحساسية يمكنها اكتشاف ضوء شمعة واحدة من مسافة عشرات الأميال وتتم معالجتها عن طريق العقل الباطن وهي ما تعتمد عليه هنا في النظرة التصويرية.
- **مرحلة المحافظة على التصفح الثانية الإيقاعية:** للقضاء على التشتت والأفكار الذاتية أثناء القراءة يمكنك أنّ تجعل نفسك عميقا منتظما، ودندنت على ايقاع الصفحات أثناء تقليبها.
 - **مرحلة الإتقان (الإقرار):** بعد القراءة التصويرية يجب أنّ تعلم العقل الواعي لم يتلق إلا القليل من المعلومات فلا يشعر هذا يا ليأس وتظن أنك لم تتعلم شيئا لأن هذا قد ينعكس سلبا

على الإلهام الذاتي، ولكن دع العقل الباطن يعالج المعلومات تلقائياً لأنه هو من تلقي المعلومات وتنطبع المعلومات في العقل الباطن.¹

الخطوة الرابعة: التنشيط

خلال مرحلة التنشيط، نقوم بإعادة تنبيه المخ، من خلال امتحان العقل بالأسئلة واستكشاف أجزاء النص التي تشعر حيالها بالجناب أكبر، وبعد ذلك نقوم بإجراء الأجزاء أكثر أقدمية من النص عن طريق مسح كل صفحة أو عمود بسرعة فائقة.

وعندما نشعر باحتياجنا للقراءة بتركيز، نتمعق في النص لقراءة أكثر تركيزاً لفهم التفاصيل، وأثناء التعمق، نسمح لحدسنا بأن يقول: "هيا" انتقل إلى آخر فقرة في 1147 نعم، تلك هي الأفكار التي تريدها موجودة هناك.

وتشتمل أساليب التنشيط الأخرى التي تطورت أثناء قراءة هذا الكتاب على "القراءة المتناغمة" أو "الانزلاق السريع"، ورسم "خرائط العقل" تلك الأساليب أيضاً تساعدنا على الوصول إلى الانطباعات الأكثر عمقا التي رسختها القراءة التصويرية. عندما تقوم بعملية التنشيط فإننا نستخدم المخ بأكمله، وترتبط النص بإدراكنا الواعي، ونحقق أهدافنا من القراءة²

في حالة الإثارة فإننا نعيد تحريك الذهن بالأسئلة واكتشاف أجزاء من النص تثير اهتمامنا. ثم نبدأ بإلقاء نظرة سريعة على من منتصف كل صفحة أو عمود. وتتوقف عند كل كلمة توقفت عنوة عندها العين. فهي رسالة من العقل يقول أنّ هذه الفقرة مهمة بالنسبة للموضوع الذي تبحث عنه.³

¹ فاعلية استراتيجية القراءة التصويرية وتنمية مهارات القراءة الناقدة والاتجاه نحوها لدى طلاب كليات التربية - مجلة كلية التربية - فاطمة حسني عطا عيد النبي. - العدد الخامس والأربعون (الجزء الأول) 2021 - جامعة عين الشمس ص 139 - 140

² القراءة التصويرية بول آر شيلي الطبعة الأولى 2010 حقوق الترجمة العربية والنشر والتوزيع محفوظة لمكتبة جرير ص 36

³ ينظر: منتديات اليسر للمكتبات وتقنية المعلومات منتديات اليسر العامة منتدى الإجراءات الفنية والخدمات المكتبية " القراءة التصويرية" تاريخ التسجيل 08: 43AM, Aug 2006 دولة الامارات جميع حقوق محفوظة ل: منتديات اليسر للمكتبات وتقنية المعلومات، بدون صفحة.

الخطوة الخامسة: لقراءة المتسارعة

بعد أن استرجع القارئ ما قرأه يمكنه أن يقرأ النص قراءة متسارعة، بهدف الوقوف على ما قد فاته أو الاستزادة من المعلومات التي وضعها في الخريطة الذهنية في أثناء القراءة، وبعدها يسأل نفسه بعض الأسئلة، مثل: ما الأهداف التي تحققت مقارنة بالأهداف الموضوعية ما أثر الاستراتيجية؟ كيفية الاستفادة من المعلومات في الخبرات الحياتية؟

مما سبق يتضح أن المتعلم تبعاً لاستراتيجية بول سكيل يسير معتمداً على ذاته مع احتفاظه بحالة من الهدوء والاسترخاء في أثناء السير في خطواتها، وأن الاستراتيجية تحفز المتعلم على متابعة تعلمه، حيث أنها تتطلب من المتعلم تحديد أهدافه ثم الاستمرار في تحقيقه بقراءة الدرس قراءة أولية سريعة الأخذ فكرة سريعة عن الموضوع، ثم الدخول في حالة الاسترخاء التام والبعث عن المشتتات أو النظر إلى الموضوع بصورة كلية وقراءته قراءة تصويرية، وبعدها يقوم المتعلم بإعادة صياغة أهدافه وقراءة الدرس مرة أخرى بصورة فاحصة، للإجابة عن تساؤلاته والوصول إلى أهدافه، ثم يقوم المتعلم بقراءة الدرس قراءة متسارعة للوقوف على ما فاتته...¹

من خلال تتبع واحترام خطوات القراءة التصويرية امتدت إلى معرفة.... بمركزك أن تستغرق لكتاب مكون من 250 صفحة أقل – من ساعة قراءة وفهم واستيعاب وتذكر المادة المقروءة.

¹ - ينظر: أثر استخدام استراتيجية القراءة التصويرية في تنمية مهارات الفهم الاستماعي الابداعي لدى تلاميذ المرحلة الاعدادية الفائقين لغويا - المجلة العلمية لكلية التربية - د/ عبد الرحيم فتحى محمد إسماعيل د/ أماني حامد مرغني طلبه المجلد الخامس والثلاثون - العدد الحادي عشر - نوفمبر 2019 جامعة اسبوط ص 44

المبحث الثالث: التصوير العصبي الوظيفي للذاكرة.

التصوير العصبي الوظيفي هو استخدام تقنيات التصوير العصبي في قياس جانب من وظائف الدماغ، غالبا ما يترافق مع ملاحظة العلاقة بين نشاط مناطق معينة من الدماغ ووظائف ذهنية معينة وفهمها.¹

يمكن معالجة الأسس العصبية للذاكرة وللتعلم من مستويات مختلفة أيضا، تمتد من الجزئيات إلى الأنظمة المندمجة، وبمناهج جد مختلفة أيضا، تمتد من البيولوجيا الجزئية والخلوية إلى تقنيات التصوير العصبي والتشريحي.

أَنَّ الهدف من هذا الفصل هو وصف الأسماء العصبية المختلق أنظمة الذاكرة انطلاقا من الملاحظات التي أجريت على الإنسان السوي في إطار التصوير العصبي الوظيفي وبالأساس في مجال تخطيط الأجزاء عبر إرسال المواقع TEp ثم في مجال التصوير بالرنين المغناطيسي IRMF.

تبدو الفكرة المركزية لأبحاث التصوير العصبي الوظيفي بسيطة فمقابل أنشطة ذهنية متميزة، يوجد نشاط المناطق الدماغية المتميزة، وأثناء قيام الفرد بنشاط معرفي معين، يتم قياس التدفق الدموي الدماغية (في إطار تخطيط الأجزاء TE P أو نسبة الأكسجين في الدم) (في إطار التصوير بالرنين المغناطيسي الوظيفي IRMF). ويرتبط تبدل التدفق الدموي أو نسبة الأكسجين، يتبدل النشاط العصبي، ولهذا، فإن هذه التقنيات تقدم خرائط للأنشطة مقابلة للنشاط العصبي لمناطق الدماغ المشتغلة بفعل المهمة التي يعمل الفرد على إنجازها، ويعتبر المنهج الاقتطاعي **Methodesaustractive** من أكثر المناهج استعمالا لعرض واطهار وظيفة الدماغ، ويتمثل في المقارنة بين خريطين²

للأنشطة الدماغية، مطابقتين لمهنتين معرفتين (أ) و(ب).

¹ - <https://ar.m.wikipedia.org> آخر تعديل بتاريخ 1 يناير، 2023، في 17: 12.

² - <https://ar.m.wikipedia.org> آخر تعديل بتاريخ 1 يناير، 2023، في 17: 12.

هكذا. فإن اختلاف التدفق الدموي الدماغى، القائم بين هذين الخريطين يعكس العمليات المعرفية القائمة بالمهمة (أ) وعلاقتها بالمهمة (ب)، وبالتالي فهو يعكس الاختلاف بين المهمتين، ومعلوم أنّ طرائق التصوير الدماغى بالمعنى الحصرى، قد شكلت مؤخرا موضوع كتاب صدر عن السلسلة نفسها التي صدر فيها كتابنا، وسيجد قارئ هذا المؤلف وصفا مفصلا لكل طريقة وأهميتها وحدودها بالنظر إلى المتن الهائل من المعطيات المقدمة منذ حوالي عشرين سنة.¹

وفي شهر مايو/ أيار 2006، استجاب محرك البحث الببليوغرافى الشهير لمطلب البحث عن دراسات تعالج الذاكرة الإنسانى اعتمادا على تقنية TEP أو IRM F وأحال على قرابة 3590 بحثا باللغتين الانجليزية والفرنسية.

هكذا، فإن مئات الدراسات كانت رهن الإشارة لمعرفة الأسس العصبية لمختلف أنظمة الذاكرة، وكان من الضرورى القيام بانتقاء دقيق لها، وإعطاء نظرة حول المعارف الحالية لأكثر دقة، بخصوص الذاكرة الإنسانى، قمنا فى هذا الفصل بعرض الأسس العصبية للذاكرة المرحلية والدلالية وذاكرة الاشتغال والذاكرة الإجرائية. وسنعمل فى الفصل الموالى على معالجة الطريقة التي تتفاعل بها هذه الأنظمة وتتعاون بل وتتصارع فى بعض الحالات، بحسب الأوضاع الخاصة التي يواجهها الفرد. وبشكل عام، يعتبر تاريخ التصوير العصبى الوظيفى للذاكرة حديث العهد، لكنه يتوفر على مادة عزيزة. وقد ظهرت أول دراسة بتقنية تخطيط الأجزاء TEP سنة 1988 وهمت الذاكرة الدلالية، مدرجة شرط التعميم الصامت للأفعال كمهمة بين مهام أخرى للغة.

أما أولى الدراسات من المنظور نفسه حول الذاكرة المرحلية والذاكرة الإجرائية فقد نشرت سنة 1992، وفى السنة الموالية ظهرت دراسة حول ذاكرة الاشتغال، ومع اكتشاف تقنية جديدة فى أواسط

¹ - www.ncbi.nlm.nih.gov/entrez (pubmed. central) .

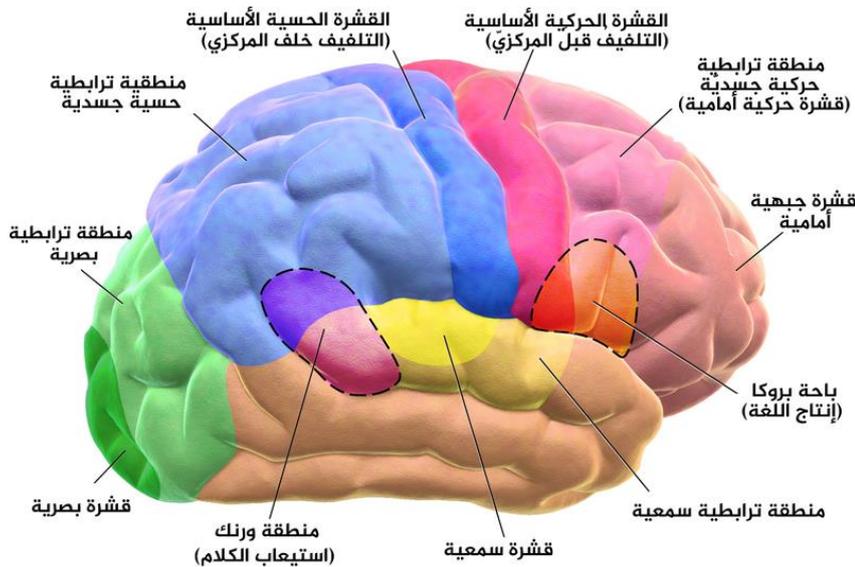
التسعينات من القرن العشرين" وهي تقنية IRMF الأبسط من حيث الاستعمال. والمنتجة لصور حول وظيفة الدماغ بشكل أفضل وبكلفة أقل، حقق مجال البحث في التصوير العصبي الوظيفي قفزة دقيقة.

وبفضل التصوير التدريجي للتصوير العصبي كمادة تخصيصية قائمة بذاتها تهتم بالدماغ. أصبحت الدراسات النظرية والمنهجية كثيرة وبالغة الدقة وسمحت بتبادل فعلي للأفكار مع علم النفس المعرفي، التي كانت هي المادة المتخصصة الوحيدة التي يتم الرجوع إليها لدراسة الذاكرة الإنسان¹

ومن بين أنواع الذاكرة قمنا بأخذ تصوير للذاكرة الدلالية رسم² ومن خلال رسم نستنتج أنّ الذاكرة الدلالية تحتوي شقين .

الشق الأول يحتوي على الفص الجبهي - والفص الصدغي الجانبي والمخيخ أما الشق الثاني فيضم: الحزام الأمامي. ما قبل الحزام المحيط. الحزام المحيط والفص الصدغي الأوسط.

نلخص من خلال التعرّيج على التصوير العصبي التقلّيب فيه أنه يعتمد على مختلف مجالات علم الاعصاب المعرفي وعلم الاعصاب الاجتماعي بما في ذلك العلوم البيولوجية.



¹ الذاكرة أسرارها وآلياتها - بورون يوتي - ترجمة الدكتور عز الدين الخطابي مراجعة د. فريد الزاهي - الطبعة الأولى 1433 هـ -

2012م - هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة ص 71 - 72 - 73 - 74

² - ينظر: نفس المرجع ص 76

المبحث الرابع: القراءة السريعة مهاراتها وأهدافها

1) تعريف القراءة السريعة.

القراءة السريعة أو الناطقة هي القراءة الرأسية الصامتة غير المتعمقة والتي تركز على أهم الجمل في الفقرة أو الكلمات المفتاحية **Keywords** للمادة المقروءة.

والقراءة السريعة هي عبارة عن أسلوب للقراءة تتضاعف به كمية المادة المقروءة في وقت معين مع الاحتفاظ بكامل الاستيعاب فالفرد الذي يتقن هذه المهارة بإمكانه في المتوسط اختزال وقت قراءة كتاب معين إلى الربع أو أقل وهذا المتوسط يعتمد أيضا على مستوى القارئ وثقافته ومدى إتقانه وتدريبه على هذه المهارة¹

القراءة السريعة.. هي مجموعة من الأساليب التي في نهايتها تهدف إلى زيادة معدلات سرعة القراءة بالتركيز نفسه، ودون التأثير على الفهم. وتهدف إلى قراءة مادة كبيرة في مدة زمنية قصيرة، ومن ثم فهي توفر الوقت وتزيد من ذكاء الإنسان²

أثما برنامج عقلي جديد يحقق لك السرعة في التهام الكلمات والأسطر وال فقرات بصورة تساعدك على مضاعفة مساحة ذاكرتك، وتحتاج القراءة السريعة منك إلى الالتزام المحدد بالوقت للحصول على نتائج أفضل³

¹ قوة التركيز وتحسين الذاكرة دكتور مدحت أبو النصر الطبعة الأولى 1430 هـ 2009 المجموعة العربية للتدريب والنشر 2009 ص 148

² فاعلية - مهارات القراءة السريعة لمادة المطالعة في الفهم القرآني عند الطلاب الصف الخامس العلمي - مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية: أ. م جلال عزيز فرمان البرقعواوي - الباحث: حامد شهاب احمد - العدد 26 - جامعة بابل - نيسان 2016 ص 174

³ مهارات القراءة السريعة الفعالة - محمد عبد الغني حسن هلال، الطبعة الأولى 2004 - 2005 شارع جسر السويس مصدر الجديدة ص 15

القراءة السريعة: وهي مهارة يقرأ من خلالها الإنسان أكبر قدر ممكن من المعلومات خلال وقت قصير بهدف الحصول على الثقافات المتنوعة¹

القراءة السريعة أو ما يصطلح عليها ب (speed – Reading) و (la lecture Rapide (experte) هي تقنية مبتكرة في القراءة، أو لنقل مجموعة حتى المهارات التي تعمل على زيادة سرعة القراءة مع زيادة الاستيعاب والفهم وتقوية الذاكرة من خلال حفظ المعلومات التي تقرأ، وتذكرها لمدة أطول، ومن ثمة استرجاعها ييسر.²

وتعرف أيضاً القراءة السريعة: هي القراءة الواعية الهادفة التي تجتمع فيها الحواس لتزويد العقل بالمعلومات المساعدة له في اتخاذ القرارات الصائبة في أسرع وقت ممكن³

مهارة القراءة السريعة: هي عملية كاملة لاستيعاب المعرفة، سوف تحدث ثورة في قدرتك على تحديد الأولوية والاحتفاظ بالحقائق الدراسية الأساسية والأرقام⁴

ومما سيق من تعريفات يمكننا القول بأن القراءة السريعة. هي مهارة وتقنية يستخدمها القارئ لقراءة مجموعة من مشكلات أو كميات من المواد في مدة زمنية سريعة ويكون ذلك عن طريق اتباع أو اتخاذ آليات ومهارات أساسية متنوعة ومتعددة تجعلك منك قارئاً سريعاً.

الذاكرة المقالة ودورها في تفصيل تعليمية القراءة السريعة والقراءة التصويرية عينات من مدارس تحفيظ القرآن الكريم.

¹ <http://www.ibrahimrashidacademy.net/2017/12/blog-Post-25.04.2023.16:10>

² تقنية القراءة السريعة ودورها في تطوير التعليم اللغة العربية واستيعاب مفرداتها - شمسية خلوي شارع فرونكلين روزفلت - الجزائر ص 17

³ ينظر: كيف تلتهم الكتب بشهية واستمتاع (الحقيقة الأولى) الدكتور سهيل بن محمد قاسم - هي شي مينق - المدينة المنورة - 1440هـ ص 119

⁴ مهارات بوزات للتحصيل المعرفي - توني بوزات - الطبعة الأولى 2018 حقوق الترجمة العربية والنشر والتوزيع لمكتبة جدير ص 62

(2) مهارات القراءة السريعة:

لا تعد القراءة السريعة مهارة يصعب تعلمها، فعالية ما تتعلمه تحت الكبار يعد تعلمًا للمفاهيم وهو مختلف تمامًا عن تعليم المهارات حيث أنّ تعلم المفاهيم هو عملية تهدف أساسًا إلى تنمية الفهم بالموضوع الذي يتم تعلمه غالبًا من خلال القراءة، أو الاستماع وهذا يعد أمرًا فكريًا بنحو أساسي، أما بالنسبة لتعلم المهارات فإن هناك فهما لهذه المهارات، إلا أنه لا بد أنّ يقترن بالممارسة لما يتم تعلمه، وفي بعض الأحيان يجب عليك ممارسته بلا إدراك فكري لأن هذا لن يأتي فقط إلا إذا قمت بممارسته...¹

قد تعددت الدراسات التي تناولت مهارات القراءة السريعة إلا أنّها تتفق فيما بينهما على أنّ المهارات القراءة السريعة لا تقتصر على السرعة فقط وإنما تتضمن أيضًا مهارات الفهم والاستيعاب ومنها ما أورده جويس تيرلي (99، 1010) من مهارات رئيسة للقراءة السريعة تضمنت ما يلي:

- الآليات الرؤية والفهم
- الحفظ الحالة العاطفية

كما حدد محمد محمود (2010 - 177 - 19) مهارات القراءة السريعة فيما يلي:

- استخدام منظم القراءة (الحركة التسطيرية).
- التخلص من التراجع في أثناء القراءة.
- الامتصاص البصري للكلمات (توسعة نطاق العين).
- الرؤية والفهم مقابل السرعة
- التذكر

كما ذكر أحمد عبده (2012 238 2390) عدة مهارات للقراءة السريعة منها

- الاحتفاظ بالتركيز أثناء القراءة مدة زمنية أطول.

¹ الانطلاق في القراءة السريعة طبعة منقحة بيتر كومبس - الطبعة الرابعة 2007 حقوق الترجمة العربية والنشر والتوزيع محفوظة لمكتبة

- التعرف على ما يقرأ، ولمن يقرأ، ومتى يقرأ؟
- انتظام حركة العينين وإمكان إبطار عدد أكبر من الكلمات.
- زيادة الفهم والاستيعاب، وإدراك معاني الكلمات.
- الإلمام بالأفكار الرئيسية لما يقرأ.
- الالتزام بانتهاء القراءة في الوقت الذي يحدده لنفسه.
- التنوع في حركات اليد أثناء القراءة.
- التمرس على تكوين خرائط ذهنية لما يقرأ.
- سرعة استنباط المعنى القريب.
- استنباط مدلولات العناوين مما يفيد في توقع المعنى¹

درس الباحث مجموعة من مهارات القراءة السريعة التي حددها الخبراء استناداً إلى المصادر التي أشارت إليها وهي مرتبة كالتالي (مهارة التركيز، الانتباه، مهارة التعرف على الكلمة، مهارة زيادة المدى القرائي للعين، مهارة تنظيم حركات العين، مهارة تنظيم حركات اليد مهارة فهم الفكرة الأساسية، مهارة فهم الأفكار التفصيلية، مهارة الاستنتاج)²

وثبت أيضاً عدم صحة الاعتقاد الشائع بأن من يقرأ ببطء، يفهم أكثر بل على العكس يتفوق سريع القراءة عليه بأنه يحصل على أذكاء ومعلومات أكثر ممن يقرأ ببطء في وقت محدد.³

¹ فاعلية استراتيجية السياق في تنمية مهارات القراءة السريعة وكفاءة الذات القرآنية لدى طلاب شعبة اللغة العربية - مجلة كلية التربية إعداد أ. م. د. م. / رقية محمود أحمد - الدكتور / شيماء حسن محمود - العدد (119). يوليو ج (٢) 2019 كلية التربية بينها ص 465 - 464

² فاعلية مهارات القراءة السريعة لمادة المطالعة في الفهم القرائي عند طلاب الصف الخامس العلمي - مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية الإنسانية أ. م. جلال عزيز فرمان البرقعواوي - الباحث: حامد شهاب أحمد العدد 26 - جامعة بابل - نيسان 2016 ص 74.

³ وسائل قوية لسند الذاكرة ، جلي نيفيف بيهيريند ترجمة محمد نمر المدني 2009 دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع سوريا مشق جر مان ص 12.

فالقراءة السريعة إذن هي التمكن من إدارة مجموعة من المهارات التي تجعلنا نزيد من سرعة قراءتنا مع الاحتفاظ بنسبة استيعابنا بل وزيادتها.

ويكون الأمر مبنيًا على تنشيط الجهاز العصبي وتوازن شقي المخ، مما يساعد على تحسين استخدام كافة حواسنا وقدراتنا بشكل صحيح.¹

(3) أهداف القراءة السريعة:

إن ممارسة الشخص هذه المهارة الجوهرية فأتمها سوف تؤدي به إلى اكتساب مجموعة من الأهداف وهي كالآتي:

- إن القراءة السريعة ستحسن من قوارتك الدراسية وتعلم كيفية القيام بذلك النجاح.
- سوف يزيد من سرعة قراءتك بشكل كبير.
- يحسن مستويات الفهم والتركيز لديك.
- يزيد فهمك للطريقة التي يعمل بها كل من المخ والعين.
- يحسن مفردات اللغة والمعرفة العامة.
- يوفر وقتك ويني ثققتك بنفسك.
- القراءة أصبحت من الأمور المطلوبة في عصرنا الحاضر وتوفر لنا الكثير من الوقت تستطيع أن تزيد من سرعة قراءتك ببذل القليل من الجهد.²

أثبتت الابحاث أنّ الشخص العادي يستطيع أن يحدث تحسنا يتراوح فيما بين 50 إلى 100% في سرعة القراءة دون أن يفقد شيئًا من فهمه للمعاني التي يقوم بقراءتها.

بالإضافة إلى أهداف السابقة التي مرت يمكننا الاطلاع على أهداف أخرى وهي:

¹ تقنية القراءة السريعة ودورها في تطوير تعليم اللغة العربية واستيعاب مفرداتها- الاستاذة شميسته خلوي جامعة وهران المجلس الأعلى للغة العربية شارع فرونكلين روزفلت - الجزائر ص 17

² مهارات بوزان للتحصيل المعرفي توني بوزان ، الطبعة الأولى 2011 حقوق الترجمة العربية والنشر والتوزيع محفوظة لمكتبة جريز ص 62.

- القراءة تنمي ثقتي بنفسي.
- القراءة تجعلني أكثر كفاءة في إنجاز أعمالي.
- القراءة تجعل قراراتي أكثر فاعلية.
- القراءة تزيد من فرص ترقيتي في مجال عملي.
- القراءة تجعلني أكثر ثباتا في مواجهة الأزمات والضغوط.
- القراءة تزيد من فهمي وإدراكي للأمور.
- القراءة تجعلني عضوا بارزا وفعالا في فريق عملي.
- القراءة تجعلني لبقا في محادثة الآخرين.
- القراءة تجعلني أكثر دقة وذكاء وبديهية.
- القراءة تزيد من قدرتي على تحمل المسؤولية.¹

تتميز القراءة السريعة بعدد كبير ومتنوع من أهداف مما تساعد القارئ على مواجهة عصرة الحياة وذلك عن طريق مشاركة مهاراتها تلبية حاجة من حاجيات هذه القراءة ونجاحها بطريقة سريعة.

بعد التعرّيج على القراءة السريعة، مهاراتها والتقليب في أهدافها نلخص إلى أنّها مجموعة من الأساليب التي تهدف إلى زيادة معدلات سرعة القراءة دون التأثير بشكل كبير على الفهم أو الحفظ. كما هو معمود لكل شيء إيجابيات وسلبيات.²

¹ دورة القراءة السريعة ، للمدرب خالد سلطان ،، صفحة: 58.

² ينظر: دورة القراءة السريعة ، للمدرب خالد سلطان ، صفحة 86.

المبحث الخامس: الاستخدام الأمثل للنظام البصري العقلي لإنجاح القراءة السريعة

تعتبر القراءة عملية بنائية بمعنى أنه لا يوجد نص يظهر نفسه تفسيراً تاماً فعند تفسير النص. يعتمد القارئ على مخزون المعرفة عن موضوع النص وذلك من خلال المعرفة السابقة.

النظام البصري العقلي يمكن استخدامه بشكل فعال لتعزيز القراءة السريعة وزيادة الفهم والأداء في عملية القراءة. هناك عدة طرق يمكن استخدامها لتحقيق ذلك، وفيما يلي بعض الاستخدامات الأمثل للنظام البصري العقلي في القراءة السريعة¹:

﴿ تحليل النصوص: يمكن للنظام البصري العقلي تحليل النصوص واستخلاص المعلومات الرئيسية منها بشكل سريع. يمكن استخدامه لتحديد الكلمات المفتاحية والمقاطع الهامة والملخصات في النصوص، مما يساعد على توجيه الانتباه وتسهيل عملية القراءة

﴿ تحسين التركيز: يمكن للنظام البصري العقلي تتبع تركيز القارئ ومستوى التركيز أثناء القراءة. بناءً على ذلك، يمكنه توفير توجيهات وتلميحات لتحسين التركيز وتجنب الانشغال والانحرافات الذهنية التي تؤثر على القراءة السريعة

﴿ تحليل السرعة والأداء: يمكن للنظام البصري العقلي قياس سرعة القراءة وأداء القارئ. يمكنه تحليل الوقت المستغرق لقراءة كل كلمة أو جملة وتقدير معدل القراءة وفهم المحتوى. بناءً على البيانات الناتجة، يمكن تقديم ملاحظات وتوجيهات لتحسين سرعة القراءة وتحسين الأداء.

﴿ تدريب القراءة السريعة: يمكن للنظام البصري العقلي تقديم تدريب مخصص للقراءة السريعة. يمكنه تحليل نمط القراءة الحالي وتوجيه القارئ بتقنيات وتمارين لتعزيز القراءة.²

¹ - مبروكة زغب، علاقة عسر القراءة بالذاكرة البصرية لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي، جامعة الشهيد حمه لخضر بالواد، كليات العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاجتماعية، 2017-2018، ص 56.

² - مبروكة زغب، مرجع سابقاً، ص 57.

اهتدينا من خلال الغوص في أعماق الاستخدام الأمثل للنظام البصري لإنجاح القراءة السريعة إلى أنّ السرعة في القراءة مطلب أساسي يساعدنا على الاحتفاظ بتوازننا في هذا العصر الممتلئ بالمعلومات المتعددة في كل ثانية تقريبا.

فالوسيلة الوحيدة التي تمكننا من متابعة سيل المعلومات الجارف و هو حسن استخدام النظام البصري العقلي من أجل إنجاز العملية.

خلاصة الفصل:

كما هو معروف نحن نعاني من انفجار المعرفي الآن، ولم تعد طرق القراءة القديمة تجدي، ولا بد من استخدام التقنيات العالمية السريعة والتصويرية وكذا.

احتراما لخطواتها وحسن استخدام للأنظمة العقلية البصرية من أجل تحسين وإنجاح التعامل مع الحداثة التكنولوجية في عملية التعلم.

الفصل الثالث:

الجانب الميداني التطبيق في مدارس

تحفيظ القرآن الكريم

تمهيد:

سنتطرق في هذا الفصل إلى الجانب التطبيقي للدراسة من خلال التطرق إلى كل من الدراسة الاستطلاعية وأهدافها والمنهج المتبع في دراستنا وكذلك تقديم عينة الدراسة الاستطلاعية ومراحل بناء أداة الدراسة وكيفية التحقق من خصائصها.

1. الدراسة الاستطلاعية:

هي عبارة عن مجموعة كبيرة من الدراسات الأساسية يتم عملها في المرحلة الأولى من مراحل البحث العلمي، وهي تعتبر اللبنة الأولى للدراسة الميدانية، وتعمل على تعزيز ثقة الباحث العلمي واستمراره في دراسته، كما تعتبر أيضاً بمثابة تمهيد للظروف التي سيتم إجراء البحث بها.

1- أهداف الدراسة:

يمكننا توضيح أهمية الدراسة الاستطلاعية في البحث العلمي من خلال مجموعة من النقاط، وتظهر هذه الأهمية كالتالي:

- التعرف على الأساليب التقييمية المطبقة إثر عملية المعالجة لمراقبة التعليمات.
- يمكن أن يلجأ إليها الباحث لزيادة معرفته وإلمامه بمشكلة البحث حتى يتعمق في الدراسة.
- التعرف على البيئة الداخلية للمدرسة.
- تعمل بمثابة تمهيد وأساس جيد للبحث.
- يمكن أن تساعد على استطلاع الظروف المحيطة بمشكلة البحث.
- يمكنها أن تساعد الباحث على تحديد مدة الدراسة فضلاً عن المشكلات المستقبلية التي قد تطرأ وبالتالي محاولة تجنبها منذ البداية.

2- مجالات الدراسة:

أ. **المجال المكاني:** فيما يخص المجال المكاني يعتمد كل باحث على الإطار المكاني لدراسته والتي تتوفر فيه الشروط المناسبة، وقد قمت بإجراء الدراسة الميدانية بمدينة فرندة في المدرسة القرآنية

الفصل الثالث: الجانب الميداني التطبيق في مدارس تحفيظ القرآن الكريم

التابعة لمسجد الفتح المتواجد بحي حطاب أحمد ومدينة تيارت المدرسة القرآنية التابعة لمسجد الرحمة المتواجد بحي الرحمة مقابل المدرسة الابتدائية بلهزيل الطاهر

ب. **المجال الزمني:** هو الفترة التي تم فيها إنجاز هذه الدراسة في جانبها الميداني وهي مرحلة استطلاعية يتم فيها زيارة المدرسة القرآنية في فترات محددة. وقد حددت فترتها من 20 مارس 2023 إلى 21 ماي 2023.

ت. **الأدوات المستخدمة:**

- طاولة زائد كراسي
- مصاحف شخصية برواية ورش
- قلم رصاص + ممحات
- سبورة
- سجادات

ث. **خطوات البحث:**

التقنين طريقة معتمدة في التحفيظ القرآن الكريم، ثم إمهال الطلبة مدة لحفظها في البيت ومن ثم العرض واللقاء في الحصة الموالية مع استخدام طريقة الربط بين الآيات ثم القيام بعملية استظهارها.

2. **المنهج المستخدم في الدراسة:**

يعد المنهج العمود الفقري في إنجاز أي بحث، والذي يجب على كل باحث إتباعه للوصول إلى الأهداف المنشودة، فلكل دراسة علمية منهج محدد، ولقد استخدمنا "المنهج الوصفي" الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي موجودة في الواقع ووصفها وصفا دقيقا، وكونه الأنسب إلى موضوعنا المدروس الذي هدفنا من خلاله إلى التعرف على الذاكرة الفعالة ودورها في تفعيل التعليم وتفعيل القراءة السريعة والقراءة التصويرية..

يمكن تعريف المنهج الوصفي: هو المنهج الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويتهم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها كيفيا وكميا، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطيها وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهر أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى.

كما يعرف كذلك بأنه: مجموعة الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع اعتمادا على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلا كافيا ودقيقا، لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة أو الموضوع محل البحث.¹

أ. أهداف المنهج الوصفي:

- إيجاد العلاقة بين الظواهر المختلفة.
- جمع العديد من البيانات والمعلومات الحقيقية التي تتعلق بظاهرة أو مشكلة موجودة بالفعل بمجتمع معين.
- تساعد في تحديد المشكلات الموجودة وتوضيحها.
- تناول الظاهرة بصورة مفصلة لكي يسهل استيعابها.
- التركيز على وصف الظاهرة نفسها دون التأثير بعوامل أخرى.
- التعميم بهدف استخلاص أحكام ونتائج نهائية لتطبيقها على كافة جوانب الظاهرة المدروسة وما يشابهها.

3. مجموعة البحث المستخدمة:

يعتبر موريس أنجرس على أنّ مجتمع البحث Population هو مجموعة عناصرها لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى والتي يجري عليها البحث أو التقصي.²

¹ - د. سعد سلمان المشهداني، منهجية البحث العلمي، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، 2019، ص126.

² - موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، الجزائر، دار القصة للنشر، ص467.

من المشاكل التي تعترض الباحث غالباً هي مشكلة اختيار العينة التي يجري عليها البحث ويعتبر اختيار العينة من أهم عناصر الدراسة الميدانية باختلاف أنواعها سواء كانت هذه الدراسة وصفية أم تجريبية.

لقد لاحظنا أنّ عدد العينات المقترحة للتطبيق في مدرسة الرحمة تيارت هو 64 طالب مما لم يؤثر سلباً على المعلم ولقد ساعده على السيطرة والتواصل مع كل طالب كما ساعده على معرفة قدرات كل فرد من أفراد المجموعة، كما لاحظنا أنّ عدد عينات المقترحة للتطبيق في مدرسة الفتح فرنده هو 55 طالب مما ساعد كذلك على القدرة في التحكم والوصول إلى كل فرد من أفراد المجموعة.

4. أدوات البحث:

إن اختيار الباحث للأداة التي يريدتها في دراسته يتوقف في عدة عوامل منها طبيعة البحث، حالات البحث وقد اعتمدنا في دراستنا على الأدوات التالية:

أ. **المقابلة:** تعتبر المقابلة من أهم أدوات البحث العلمي لمساهمتها في توفير معلومات عميقة وكثيرة حول الموضوع والظاهرة المراد دراستها. وتمتاز المقابلة بأنها من أكثر الأدوات دقة وذلك لقدرة الباحث على مناقشة المبحوث حول الإجابات التي يعمد إلى تقديمها وخاصة في المجتمعات الـأمية. يتناول المقال الحالي مفهوم المقابلة، إجراء المقابلة، شروط أساسية للقيام بمقابلة ناجحة، حسنات المقابلة، محددات المقابلة، خصائص المقابلة ومتطلبات المقابلة.

5. أسئلة المقابلة:

﴿ معلم المدرسة القرآنية لمسجد الرحمة تيارت:

■ س1: ما هي الطريقة المعتمدة في دراسة (طريقة حديثة أم قديمة)

✓ ج1: اعتمد على طريقة حديثة

■ س2: ما هي الطريقة المعتمدة في تحفيظ القرآن الكريم

✓ ج2: على طريقة التلقين

- س3: هل هذه الطريقة جيدة في التحفيظ
- ✓ ج3: نعم أراه طريقة جيدة
- س4: ما هي فئة الأكثر استيعاب للقرآن الكريم
- ✓ ج4: من 09 إلى 10 سنوات فما فوق.
- س5: ولماذا هذه الفئة بالذات من 09 إلى 10 سنوات تستوعب القرآن الكريم أكثر من الفئات الأخرى
- ✓ ج5: لأنهم قادرين على القراءة بأنفسهم في المصاحف.
- س6: ما هو الموقت المناسب لحفظ القرآن الكريم
- ✓ ج6: الفترة الصباحية أفضل من المسائية
- س7: كم يستغرق الأطفال في حفظ الصور
- ✓ ج7: كل وذاكرة وقدرته على الحفظ
- 🕌 معلم المدرسة القرآنية لمسجد الفتح فرندة
- س1: ما هي الطريقة المعتمدة في تحفيظ القرآن الكريم
- ✓ ج1: حديثة
- س2: ما هي الطريقة المعتمدة في تحفيظ القرآن الكريم
- ✓ ج2: التلقين والربط والعرض والاستظهار
- س3: هل هذه الطريقة مناسبة للتحفيظ
- ✓ ج3: نعم مناسبة وناجحة
- س4: ما هي فئة الأكثر استيعاب للقرآن الكريم
- ✓ ج4: ليست المشكلة في السن وإنما في الهمة والإرادة في تحفيظ القرآن الكريم.
- س5: لماذا
- ✓ ج5: لأن هناك فئة تأتي رغما عنها تحت تأثير الأولياء ولا تأتي من تلقاء نفسها وفئة النساء الماكثات في البيوت أكثر استيعابا واقبالا.

- س6: ما هو الموقت المناسب لحفظ القرآن الكريم
- ✓ ج6: الفترة الصباحية أفضل من المسائية
- س7: كم يستغرق الأطفال في حفظ الصور
- ✓ ج7: كل وذاكرة وقدرته على الحفظ

6. تحليل النتائج:

- ❖ ان الطرق الحديثة هي التي يتم الاعتماد عليها بكثرة في عملية تحفيظ القرآن الكريم في المدارس القرآنية وهذا ما أكد عليه الشيخان أثناء مقابلتنا معهما وهذا ما يؤكد عليه أيضا الدكتور عدلي عبد الرؤوف الغزالي في كتابه قواعد وفوائد تحفيظ القرآن الكريم للأطفال.
- ❖ ان طريقة التلقين هي الطريقة المعتمدة وهي التي يستطيع بها الطفل حفظ القرآن الكريم وهذا بتأكيد من الشيخين، اللذان اكدا على أهميتها وجودتها في عملية تحصيل الطفل، فيما أكد شيخ مدرسة الفتح - فرندة - على أنّ هناك طرق أخرى مساعدة إلى جانبها مثل الربط والعرض والاستظهار.
- ❖ كما تعتمد هاته الطرائق الحديثة على استخدام المصحف، مما يضيفي عملية الحفظ ميزات خاصة من بينها تجنب الكثير من الاخطاء التي قد يقع فيها التلاميذ عند الاملاء أو عند النقل من المصحف و التي قد يغفل عنها الشيخ عند تصحيح الالواح، لكن يجب إلا يشرع التلميذ في حفظ الجزء المحدد له إلا بعد قراءته على الشيخ، اما الميزة الثانية فهي رسوخ صورة الكلمة ومكائها من المصحف في ذهن التلميذ، مما يساعده على تذكر الآيات ومراجعتها بسرعة لهذا يجب على التلميذ أن يلتزم بطبعة معينة للمصحف الذي يحفظ فيه ولا يغيره ابدا، بالإضافة فان الذي يحفظ في المصحف لا ينسى ما حفظه مدى الحيات مهما طعن في السن بشرط التكرار المنتظم

- ❖ كما تضمنه الطريقة الحديثة بعض الكيفيات للتحفيظ والترسيخ من بينها

1. الكيفية الفجائية وفيها يشير الشيخ إلى التلميذ الذي يقرأ اية الفرد بطريقة عشوائية أي بدون ترتيب من اليمين إلى اليسار لكي ينتظر كل تلميذ المفاجأة بإشارة من الشيخ مما يجعل كل تلميذ على اتم الاستعداد
 2. يقرأ فيها اول تلميذ اية أو ايتين حسب الوقف ثم يقرأ الذي يليه وهكذا تتم مراجعة الجزء المحفوظ
 3. يخصص لكل تلميذ نصف حزب يقرأه وحده وبقيه التلاميذ يستمعون فقط وكان هذا التلميذ امام لجنة من الشيوخ يمتحنونه فان الخطأ انتقل الدور للذي يليه حتى تتم مراجعة الجزء المحفوظ
 4. تقسيم المجموعة إلى فوجين حيث يقرأ الفوج 1 اية أو مقطعا حسب الوقف ثم يقرأ الفوج 2 الآية أو المقطع الموالي ثم تعود الكرة للفوج 1
- ❖ ان الفئات العمرية الاكثر عرضة للحفظ وتلقين القرآن الكريم هي فئة الأطفال حسب ما رصدناه في المدرستين وما اكده الشيخين وهذا راجع لعدة عوامل نذكر منها:
- 1- حرص الأولياء على تحفيظ ابنائهم القرآن الكريم.
 - 2- بالقرآن يتعلم الطفل التوحيد وينشأ تنشئة صالحة.
 - 3- ان القرآن يشفع لصاحبه يوم القيامة وأن حامل القرآن الكريم يشفع لأهله يوم القيامة.
 - 4- ان حفظ القرآن الكريم يكون عوناً للحافظ في العلم.
 - 5- حفظ القرآن يقوي الذاكرة
 - 6- حفظ القرآن يقوم اللسان، فحافظ القرآن عنده من الفصاحة والبيان واللغة وقوة التعبير ما ليس عند غيره من الناس.

و لهذا فإن اكثر فئة استيعابا لحفظ القرآن الكريم هي فئة الأطفال ما بين 9-10 سنوات و هذا لتفتح أذهانهم و قلة المشاكل و مشاغل الحياة، الا أنّ هناك نقطة سلبية و هي أنّ بعض الأطفال

الفصل الثالث: الجانب الميداني التطبيق في مدارس تحفيظ القرآن الكريم

يحفظون القرآن مرغمين خوفاً من آبائهم و ليس حبا في القرآن الكريم و هنا على الشيخ معالجة هذا الامر نفسيا من خلال تبيان اهمية القرآن في حياتنا و آخرتنا، و قد اكد شيخ مدرسة الفتح-فرندة-ان هناك فئات أخرى مثل الكبار و النساء الماكثات بالبيوت اللواتي هن في منافسة شديدة لحتم حفظ كتاب الله عز وجل ، و هنا أكد على نقطة الهمة و الارادة هي التي تصنع الفارق بين شخص و آخر.

❖ تعتبر الفترة الصباحية هي أفضل فترة لتلقي وحفظ القرآن الكريم لان العقل البشري يكون في حالة نشاط و صفاء ذهني يساعد على تلقي وحفظ وفهم معاني الآيات القرآنية، فالمدارس القرآنية تعتمد على الحفظ والتلقين في الفترة الصباحية اما الفترة المسائية فتترك للعرض والاستظهار.

❖ ان عملية الحفظ أو الاستيعاب تختلف من شخص لآخر ومن طفل لآخر وهذا أكد عليه الشيخان الكريمين، فهناك من الأطفال من يحفظ يوميا نصف الثمن إلى ثمن حزب، وبعض الأطفال من يستغرق اسبوعا كاملا وهو يحفظ في ثمن الحزب، وهذا راجع لذكاء الطفل أو لدرجة حرصه كما أنّ للوالدين دور مهم في الرقابة والحرص والمرافقة في درجة الحفظ.

❖ من خلال الزيارة الميدانية لمدارس تحفيظ القرآن تبين لنا أنّ للحفظ قواعد اساسية وهي كالآتي

- 1 - الهمة العالية في حفظ القرآن الكريم
- 2 - تعظيم مكانة القرآن الكريم في قلب الطالب لقول النبي عليه الصلاة والسلام (من اوتي القرآن ثم رأى أنّ أحدا أوتي أفضل مما اوتي فقد استصغر ما عظمه الله) رواه الطبراني
- 3 - الحضور المستمر
- 4 - المراجعة التامة لأحزاب المراجعة الاربعة التي تكرر في اليوم أربع مرات
- 5 - الاحاطة التامة بالآيات المتشابهة
- 6 _ التركيز وعدم شرود الذهن وذلك بإغماض العينين أو النظر إلى الارض حتى لا ينشغل بما حوله

❖ طرق تصحيح المحفوظ وكيف تتم:

لاحظنا في المدرستين أنّ المعلم ينتهج عدة طرق للتصحيح القرآن المحفوظ للطلبة نعد منها:

﴿ الطريقة الأولى: نطق المعلم لخطأ الطالب، ثم اتباعه بالصواب، مع تكرار ذلك على مسمع الطالب

﴿ الطريقة الثانية: من بين الأساليب انتهج المعلم كذلك أسلوب المبالغة في تصحيح الخطأ وهو إبراز الصواب — الذي صعب على لسان المتعلم — بشكل مبالغ فيه، بحيث يسهل على الطالب الانتباه إليه، وبالتالي نطقه من شدة وضوحه.

والمعلم لا يصحح الخطأ فوراً بهذا الأسلوب، فلربما يكون الطالب نبيها فيلتقط الصواب بسهولة، فإن رأى المعلم إصرار الطالب على تكرار الخطأ وعدم استيعابه لما يصححه له؛ استخدم هذا الأسلوب

﴿ الطريقة الثالثة: أسلوب الأخذ بأخف الخطئين اضطراراً أنّ وجدا لا يخفى على معلم القرآن الذي عني بتصحيح أخطاء طلابه بحرص وعناية؛ أنّ ثمة أخطاء نصحتها للمتعلم الغير ماهر خاصة من هذه الفئة العمرية التي تأصلت لديها الأخطاء فيتوالد عنها أخطاء أخرى، وهذه الأخطاء الجديدة لا تخلو من أنّ تكون أكثر فداحة من الأولى التي حاول تصحيحها، أو تكون أهون منها.

وعلى المعلم الماهر حين يعجز الطالب أنّ يأتي بالصواب أنّ يرجح أي الخطئين أهون، فيبقيه ريثما يتدرب الطالب على النطق الصحيح تدريجاً قد يطول زمنه بحسب قدرة هذا المتعلم على التخلص من الخطأ المتأصل.

❖ الاستظهار:

لقد لاحظنا في مدرسة الرحمة وكذلك مدرسة الفتح أنّ الشيخ يقوم بعملية الاستظهار في مجموعة من الفئات التي لها رصيد من الحفظ مثلاً الفئة التي تحفظ أكثر من ثلاثين حزب يقوم الشيخ بالقيام بعملية الاستظهار فيسال الطالب على آية من سورة ما ويطلب منه الاكمال ثم يطلب منه على سبيل المثال الآية التي سبقتها وهكذا.

﴿ مدرسة الرحمة تيارت:

الجدول رقم 1: يمثل عدد الحفظة بمدرسة الرحمة تيارت

المجموع	عدد الذين يحفظون حفظا ضعيفا	عدد الذين يحفظون حفظا متوسطا	عدد الذين يحفظون حفظا جيدا
64	11	21	32
%100	%17.18	%32.81	%50

نلاحظ أنّ عدد الحفظ الجيد حيث كانت نسبتهم %50 والسبب أنهم يتميزون بصحة جيدة وهمة مع المراقبة المستمرة وكذا التشجيع من طرف الأولياء، بينما فئة الحفظ الضعيف بلغت نسبتهم %17.18 نظرا لنقص المراقبة والمتابعة وكذا نقص في القدرات العقلية وذوي الاحتياجات الخاصة والذين يعانون من عيوب النطق ولا يأتون إلا مرغمون، أما بالنسبة لذوي الحفظ المتوسط فكانت نسبتهم %32.81 هم الطبقة العادية

﴿ مدرسة الفتح فرندة

الجدول رقم 1: يمثل عدد الحفظة لمدرسة الفتح فرندة

المجموع	عدد الذين يحفظون حفظا ضعيفا	عدد الذين يحفظون حفظا متوسطا	عدد الذين يحفظون حفظا جيدا
55	09	16	30
%100	%16.36	%29.09	%54.54

كذلك نلاحظ أنّ العدد الكبير من الطلاب 30 طالب حيث كانت نسبتهم %54.54 يتمتعون بهمة كبيرة مع مراقبة مستمرة من طرف أوليائهم، بينما فئة الحفظ الضعيف الحفظ بلغت نسبتهم

16.36% نظرا لنقص المراقبة والاهتمام وكذا نقص القدرات والكفاءات وعدم الرغبة في الحفظ والحضور، أما بالنسبة لذوي الحفظ المتوسط فكانت نسبتهم 29.09% هم الطبقة العادية.

طرق تصحيح الأحكام:

من خلال ملاحظتنا الدقيقة والسماع الجيد في عدة حصص لعرض ما حفظ من طرف المعلم، تبين لنا أنّ هنالك طرق تتبعها كل مدرسة قرآنية من أجل تصحيح أخطاء أحكام التلاوة من بينها:

- كل حرف مد بعده همز لا بد من مده 4 حركات.
- تصحيح ما تم إعطائه في القاعدة + اللحن الجلي.
- لا بد أنّ يراعي المدرس أنّ هناك حدا أدنى في كل درس تجويدي يمكنه أنّ تقبله في المستوى المعين مثال: التاء لو أعدم همسها صارت دال (لحن جلي) لكن في المستوى الأعلى الإتيان بالشدة ثم الهمس، مثال آخر: الإتيان بغنة في مواضع الغنة، في المستوى الأعلى ضبط صوت الغنة. الوقف والابتداء فيه حد لا يمكن السكوت عنه ويحتاج لتصحيح توضيح وهكذا.
- كتابة الكلمة مرتين.
- المقارنة بين الكلمة المقروءة وكلمة أخرى لرفع الخطأ عن الأولى.
- الإتيان بوزن الكلمة.
- تهجي الكلمة مع التشكيل.
- سبق الطلاب بالقراءة الخاصة والمركزة.
- التركيز في الرد على موضع الخطأ.
- توضيح النطق بالكلمة وتبيين الحروف.
- بيان صفة الحرف ومخرجه الصحيح. بيان القاعدة في القراءة.
- بيان المراد باصطلاحات الضبط.
- المناقشة.

الفصل الثالث: الجانب الميداني التطبيق في مدارس تحفيظ القرآن الكريم

عدد محدود كمتوسط لعدد الأخطاء لا تزيدي على ثلاث أخطاء في المجلس الواحد حتى يتم التركيز عليها، على أنّ تكون مرتبطة بما طرحه المعلم في درسه.

كما اكتشفنا أنّ لابد للمصحح التحلي بمهارات التصحيح من بينها:

- لابد من تحديد الخطأ بتعيين الكلمة التي وقع فيها.
- تحديد الحرف الذي في تلك الكلمة.
- وصف نوع الخطأ هل هو حكم أم مخرج، أم صفة، أم تشكيل. إلخ

7. خلاصة الفصل

تم في هذا الفصل توضيح الإطار المنهجي الذي تقيد به البحث الميداني حيث تم ذكر المنهج المتبع في البحث وهو المنهج الوصفي كونه يتناسب مع طبيعة الموضوع ثم التطرق لعينة البحث وكيفية اختيارها واجراءات تطبيقها والادوات المستخدمة لجمع البيانات وحدود البحث وأيضاً تطرقنا فيه لعرض النتائج المتحصل عليها وتفسيرها ومناقشتها

خاتمة

من خلال الاشكالية المطروحة مسبقا التي كان هدفها محاولة معرفة دور الذاكرة الفعالة في تفعيل القراءة السريعة والقراءة التصويرية، وبناء على نتائج تحليل الدراسة ذات النهج الوصفي العلمي وخصوصنا في الموضوع ودراستنا المستمرة له. التي لا طالما طالت، توصلنا إلى العديد من المعلومات التي نأم أنّ نكون بها قد أجبنا عما طرحناه مسبقا.

نقول أنّ دراستنا تحدثت عن الذاكرة بنطاق واسع وذلك لما تحتله من مكانة في حياة الإنسان باعتبارها الوسيلة الوحيدة التي تعمل على حفظ خبراته الفردية والجماعية، أما ما اسهمت به دراستنا وبحثنا في الموضوع سنستعرضها في النتائج الآتية:

1. إبراز مفهوم الذاكرة بصفة عامة وخاصة وذلك بالتطرق له من جميع النواحي (علم النفس وعلم الاجتماع والجانب الثقافي وغيره).
2. اكتشاف أنواع الذاكرة مع التطرق لكل نوع منها على حدى وذكر خصائص كل نوع منها والتعرف على كيفية عمل كل منها.
3. الكشف عن طرق التخزين والاسترجاع في الذاكرة وذلك بالشرح المفصل لخطوات عمليتي التخزين والاسترجاع في الذاكرة
4. تبيان دور الذاكرة في التعلم وذلك من خلال تأكيدنا على أهميتها في عملية التعلم وأن الذاكرة والتعلم وجهان لعملة واحدة
5. مراعاة العلاقة الموجودة بين الذاكرة البصرية والذاكرة الأخرى وإبراز نقاط تكاملهما وترابطهما في تشكيل الذاكرة البشرية وانجاح عملها.
6. إبراز علاقة الذاكرة البصرية بالمدخ وذلك أنّ المدخ يرتبط به عمل كل نوع من أنواع الذاكرة
7. التعرف على نظم الذاكرة وذكر كل نظام على حدى وأيضاح الاتساق والتسلسل القائم بين هاتاه النظم وإسهامه في نجاح عمل الذاكرة.
8. الاحاطة مفهوم القراءة التصويرية والقراءة السريعة ومهارات وأهداف كل من هما
9. إظهار كيفية تفعيل القراءة التصويرية وذكر الطرق وتقنيات المؤدية إلى ذلك

10. التعرف على خطوات القراءة التصويرية وأيضاح كل خطوة على حدى
11. تبيان التصوير العصبي الوظيفي للذاكرة مع ذكر وظائف ونشاط الدماغ
12. إبراز الاستخدام الامثل للنظام البصري العقلي لإنجاح القراءة السريعة ولا يكون ذلك إلا بالاستعانة بالصور والمشاهد والتمثيلات والمواقف القبلية أثناء القراءة السريعة
13. التعرف على بعض استراتيجيات وكيفيات تحفيظ القرآن الكريم وشرح كل واحدة على

حدى

ومن هنا تبين أنّ الذاكرة عنصر أساسي في تعلم مهارات خاصة للقراءة واكتساب القدرة القرائية لدى الإنسان فهي أحد أهم الوظائف المعرفية التي تطلبها مهارة القراءة خاصة القراءة السريعة والتصويرية

توصيات البحث

استنادا إلى معطيات البحث ونتائجه يوصي الباحث بما يلي:

1. تدريب طلبة المدارس القرآنية بالطرق الحديثة الخاصة بأنجح الطرق والاستراتيجيات لحفظ القرآن الكريم
2. أن يخضع سير المدارس القرآنية للمتمكنين ولمن هم أهلا لذلك
3. الاستعانة ببعض الدراسات النفسية الحديثة الخاصة بطرق الحفظ والاسترجاع
4. إيلاء البحث العلمي في مجال تحفيظ القرآن الكريم عناية خاصة وتوجيه المزيد من الجهود لهذا الجانب وخاصة بحوث الدراسات العليا الجامعية.
5. اجراء بعض البحوث النفسية التربوية ذات العلاقة بالرسوب في حفظ القرآن الكريم.

قائمة المراجع

الكتب:

1. استراتيجيات التعلم والتعليم نظريات (مبادئ- مفاهيم)، يوسف لازم عماش، ط1، دار المنتحل للنشر، سنة 2018
2. اقرأ كتابا بأسلوب القراءة التصويرية - يوسف القصر الطبعة الأولى 1429 - 2009. دار اقرأ للنشر والتوزيع والتربية، الكويت
3. اقرأ كتابا في ساعة بأسلوب القراءة التصويرية - يوسف الخضر الطبعة الأولى 1429 - 2009 دار اقرأ للنشر والتوزيع
4. اقرأ كتابا في ساعة بأسلوب القراءة التصويرية يوسف في خضر طبعة اولى 1429 هـ - 209 م دار اقرا للنشر وتوزيع
5. اكتشف قدرات عقلك الخارقة بالقراءة السريعة - حنان حسن عيسى دار الياض للنشر والتوزيع
6. الانطلاق في القراءة السريعة طبعة منقحة بيتر كومبس - الطبعة الرابعة 2007 حقوق الترجمة العربية والنشر والتوزيع محفوظة لمكتبة جرير
7. التعامل المتناغم مع الدماغ له، وسام صلاح عبد الحسين، صفحة 109، ط1، دار الكتب العلمية للنشر، سنة 2015
8. التعليم المتناغم مع الدماغ تطبيقات لأبحاث الدماغ في التعلم الرد، وسام صلاح عبد الحسين، ط1، دار الكتب العلمية للنشر، سنة 2015
9. دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي، د. سمير الخليل، ومراجعة وتعليق سمير الشيخ، ط1، دار الكتب العلمية للنشر، سنة 2016.
10. الدماغ والعمليات العقلية، د. إسماعيلي يامنة عبد القادر + أ. قشوش صابر، ط1، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، سنة 2019
11. دورة القراءة السريعة - للمدرب خالد سلطان
12. الذاكرة أسرارها وآلياتها - بورون يوتي - ترجمة د عز الدين الخطابي مراجعة د. فريد الزاهي - الطبعة الأولى 1433 هـ - 2012م - هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة
13. الذاكرة أسرارها وآلياتها، لورون بوتي، تر: عز الدين الخطابي، ط1، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة (مشروع كلمة)، سنة 2012

قائمة المراجع

14. الذاكرة والتذكر والنسيان المجموعة العربية للتدريب، لد. طارق عبد الرؤوف ود. إيهاب عيسى المصري، ط1، سنة النشر 2020
15. الزيات، فتحي مصطفى، الاسس المعرفية للتكوين العقلي وتجهيز المعلومات، ط1، الوفاء للطباعة والنشر، مصر 1995
16. سعد سلمان المشهداني، منهجية البحث العلمي، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، 2019
17. سيكولوجية التعلم والتعليم، يوسف لازم كماش، دار الخليج للنشر ط1 السنة 2017
18. صناعة التركيز وصناعة الخرائط الذهنية، عيبر حمدي، ط1، الناشر سما للنشر والتوزيع، سنة 2015
19. علم النفس الذاكرة والنسيان، شيراز محمد خضر التعريب، ط1، فريق دار الأكاديمية للطباعة والنشر والتوزيع، 2022
20. علم النفس العام، سالم عبد الله الفاخري، ج1، ط1، مركز الكتاب الأكاديمي للنشر، سنة 2018
21. علم النفس العصبي، د ألفت حسين كحلة، ، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية للنشر، سنة 2012
22. علم النفس العصبي، د ألفت حسين كحلة، ، ط1، نشر مكتبة الأنجلو المصرية، سنة 2012
23. علم النفس المعرفي "الأسس والمحاور"، عبد الهادي السيد عبده، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية للنشر، سنة 2021
24. علم النفس المعرفي المعاصر، أنور محمد الشرقاوي، مكتبة الانجم المصرية، القاهرة، مصر، سنة 2003
25. علم النفس المعرفي بين النظرية والتطبيق، العتوم، عدنان يوسف، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الاردن
26. علم النفس المعرفي وصف ودراسة الهندسة المعرفية والوظائف للدكتورة امثال زين الدين دار المنهل اللبناني ط1 سنة 2007
27. علم النفس المعرفي، بدرينة محمد العربي، ركزة سميرة، دار الخلدونية، الجزائر، 2016
28. فن القراءة أهميتها - مستوياتها - مهاراتها. أنواعها. د عبد اللطيف الصوفي ط1، 1430هـ - 2009م. دار الوعي الجزائر

قائمة المراجع

29. في علم الاجتماع الطبي ثقافة الصحة والمرض، د. نجلاء عاطف خليل، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية للنشر، سنة 2016
30. القراءة التصويرية اقرأ كتابا في ساعة - - جمال الملا - مراجعة وتدقيق انس عبدالله سالم - تصميم واخراج عبد العزيز عصمت العنتريس - الطبعة الأولى (يوليو) تموز 2009 رجب 1430 هـ - شركة الابداع الفكري للنشر والتوزيع الكويت
31. القراءة التصويرية اقرأ كتابا في ساعة - جمال الملا. مراجعة وتدقيق انس عبدالله سالم - تصميم واخراج عبد العزيز عصمت العنتريس الطبعة الأولى يوليو (تموز) 2009 م رجب 1430 هـ شركة الابداع الفكر للنشر والتوزيع. الكويت
32. القراءة التصويرية بول آر شيلي الطبعة الأولى 2010 مكتبة جرير للنشر والتوزيع
33. القراءة التصويرية بول آر شيلي الطبعة الأولى 2010 حقوق الترجمة العربية والنشر والتوزيع محفوظة لمكتبة جرير
34. القراءة التصويرية بول آر شيلي الطبعة الأولى. 2010 حقوق الترجمة العربية والنشر والتوزيع محفوظة لمكتبة حرير
35. القراءة التصويرية منظومة العقل المتكامل - بول سكيل ترجمه محمد شقيق ياسين - راجعه بكرى النحاس. المطبعة الأولى. 1426 هـ - 2005 م دار الثقافة للجميع سوريا دمشق
36. القراءة التصويرية منظومة العقل المتكامل - بول سكيل ترجمة الاستاذ محمد شقيق ياسينا. راجعة الأستاذ بكرى النحاس الطبعة الأولى 1426 هـ - 2005 م، لدار الثقافة للجميع بدمشق
37. قَوِّ ذاكرتك كيف تستطيع تذكر ما بدأت تنساها؟، جانيت ما فوقار بين ستيرن، الراوي: عمار الحاج يحي، صفحة 30، ط1، نشر دار العبيكان، سنة 2015
38. قوة التركيز وتحسين الذاكرة - دكتور مدحت أبو النصر - الطبعة الأولى 1430 هـ - 2009 المجموعة العربية للتدريب ونشر. 2009
39. قوة التركيز وتحسين الذاكرة دكتور مدحت أبو النصر الطبعة الأولى 1430 هـ 2009 المجموعة العربية للتدريب والنشر 2009
40. كيف تقوي ذاكرة طفلك؟، غادة سعيد، ط1، نشر وكالة الصحافة، سنة 2021
41. كيف تلتهم الكتب بشهية واستمتاع (الحقيقة الأولى) د سهيل بن محمد قاسم - هي شي مينق - المدينة المنورة - 1440 هـ

قائمة المراجع

42. لغة التلفزيون وآثارها على الطفل، د. نسمة إمام سليمان ط1، دار العربي للنشر، سنة 2019
43. لغة التلفزيون وآثارها على الطفل، نسمة إمام سليمان، ط1، دار العربي للنشر والتوزيع، سنة 2019
44. مبادي علم النفس، د. سامين محمد الختاتنة ود. أحمد عبد اللطيف أبو سعد، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع، سنة 2011
45. مبادئ علم النفس، سامي محمد الختاتنة ود، أحمد عبد اللطيف أبو سعد ود. وجدان خليل الكركي، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، سنة 2010
46. المرجع في علم النفس التجريبي، لدكتور محمد شحاتة ربيع، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، سنة 2009م
47. المرجع في علم النفس الفسيولوجي، أديب محمد الخالدي، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، سنة 2015.
48. مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال، احمد بن مرسلي، ط4، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، سنة 2010
49. مهارات الاتصال الإداري والحوار، د عبد الله حسن مسلم، ط1، دار المعترف للنشر والتوزيع، سنة 2015.
50. مهارات القراءة السريعة الفعالة - محمد عبد الغني حسن هلال، الطبعة الأولى 2004 - 2005 شارع جسر السويس مصدر الجديدة
51. مهارات بوزات للتحصيل المعرفي - توني بوزات - الطبعة الأولى 2018 حقوق الترجمة العربية والنشر والتوزيع مكتبة جرير
52. مهارات بوزان للتحصيل المعرفي توني بوزان - الطبعة الأولى 2011 حقوق الترجمة العربية والنشر والتوزيع محفوظة مكتبة جرير
53. مهارات تنشيط الذاكرة، مادلين - ألين، دار المعرفة للتنمية البشرية، الرياض، المملكة العربية السعودية، سنة د.س
54. مورييس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسان ية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، الجزائر، دار القصبة للنشر
55. نظريات التعليم، عماد الزغلول، ، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، سنة 2009

قائمة المراجع

56. وسائل قوية لسند الذاكرة البروفيسور جلينيفيف بيهيريند ترجمة محمد نمر المدني 2009 دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع سوريا دمشق جر مان
57. الوظائف والمهارات البصرية في المجال الرياضي، حسين على كتبار العبودي، ط1، دار الكتب العلمية للنشر، سنة 2014

المجلات:

1. أثر استخدام استراتيجيات القراءة التصويرية في تنمية مهارات الفهم الاستماعي الابداعي لد ما تلاميذ المرحلة الإعدادية الفائقين لغويا - المجلة العلمية لكلية التربية - د/ عبد الرحيم فتحي محمد إسماعيل د /أماتي حامد مرغني طلبه - المجلد الخامس والثلاثون والعدد الحادي عشر نوفمبر 2019 م. جامعة اسيوط.
2. أثر التدريب على بعض استراتيجيات التذكر في تحسين مستوى التحصيل لدى طالبات كلية التربية منخفضة التحصيل بجامعة نجران، عفاف عبد الاله عثمان، بحث مدعوم من عمادة البحث العلمي بجامعة نجران، العدد العاشر سنة 2017.
3. استحداث استراتيجيات جديدة للقراءة البصرية للأعمال التصويرية مجلة العمارة والغنوة والعلوم الإنسانية عدد خاص - عذير محمد عفيف - اكتوبر - 2020 - جامعة جدة.
4. الذاكرة البصرية لدى طلبة المرحلة الاعدادية، رشيد ناصر خليفة، حمان محمد عباس، مجلة كلية التربية. العدد السابع والثلاثون ج2.
5. فاعلية استراتيجيات القراءة التصويرية في تنمية مهارات القراءة الناقدة والاتجاه نحوها لدى طلاب كليات التربية - مجلة كلية التربية. " فاطمة حسني عطا عيد النبي - العدد الخامس والأربعون (الجزء الأول) 2021 جامعة عين شمس.

رسائل الماجستير:

1. الذاكرة البصرية لدى الأطفال المصابين بالتوحد في مراكز التربية الخاصة والأطفال العاديين، إعداد الهام محمد حسن، بحث معد للحصول على درجة الماجستير في التربية الخاصة. جامعة دمشق كلية التربية سنة 2016.

المذكرات:

قائمة المراجع

1. أثر التدريس القرائي في علاج صعوبات القراءة الجهرية عند تلاميذ الصف الرابع ابتدائي دراسة ميدانية في المدرسة الابتدائية عقيلة برقوق. دائرة عين فكرون - أم البواقي - مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص: الأرتوفونيا، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي. كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم: العلوم الاجتماعية. الموسم الجامعي: 2017 م - 2018 م
2. أثر مهارة القراءة الصامتة في التحصيل اللغوي لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي كتاب اللغة العربية أنموذجاً - مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي تخصص علوم اللسان - خديجة ملازم - مريم عيادي جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي - كلية الآداب واللغات. قسم اللغة والأدب العربي الموسم الجامعي 1437 هـ - 1438 هـ / 2016 - 2017 م
3. تعليمية القراءة في المرحلة الابتدائية - مذكرة تخرج لنيل شفاء الماستر - عمورة بدره جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم - كلية الآداب والفنون - قسم اللغة العربية وآدابها تخصص تعليمية اللغة العربية 2014-2015
4. تعليمية القراءة في المرحلة الابتدائية مذكرة تفوق النيل شهادة ماستر عمورة بدره إيمان - جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم - كلية الآداب والفنون قسم اللغة العربية وآدابها تخصص تعليمية اللغة العربية في السنة الجامعية 2014 - 2015
5. تعليمية نشاط القراءة ودوره في تنمية ملكة اللغة لدى تلاميذ السنة الرابعة. مذكرة ماستر.. شروق أمينة بعيسى فاطمة الزهراء جامعة محمد خيمز بسكرة - كلية الآداب واللغات - قسم الآداب واللغة العربية - تخصص لسانيات تطبيقية رقم: ت 13 السنة الجامعية 2018م / 2019 م.
6. علاقة الذاكرة العاملة بالفهم عند الطفل عسير القراءة هالة ضافري، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص أمراض اللغة والتواصل، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي بن المهيدي أم البواقي، سنة 2018 - 2019.
7. علاقة الذاكرة النشيطة بتعلم الكتابة عند الأطفال المتخلفين ذهنياً، لسعيدة يمينة.، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر، جامعة العربي بن المهيدي، كلية العلوم الاجتماعية ولاية أم البواقي، سنة 2013-2014.
8. مبروكة زغب، علاقة عسر القراءة بالذاكرة البصرية لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي، جامعة الشهيد حمه لخضر بالواد، كليات العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاجتماعية، 2017-2018

مواقع الأنترنت:

1. منتديات اليسر للمكتبات وتقنية المعلومات منتديات اليسير العامة منتدى الإجراءات الفنية والخدمات المكتبية " القراءة التصويرية" تاريخ التسجيل 08: 43AM, Aug 2006 دولة الامارات جميع حقوق محفوظة ل: منتديات اليسير للمكتبات وتقنية المعلومات
2. www.bishil.com
3. <https://ar.m.wikipedia.org>
4. www.ncbi.nlm.nih.gov/entrez (pubmed. central)
5. <http://www.ibrahimrashidacademy.net/2017/12/blog> – Post

الفهرس

شكر وتقدير 7

اهداء ب

مقدمة أ

الفصل الأول:

الذاكرة الفعالة ودورها في التعلم

تمهيد: 7

المبحث الأول: تعريف الذاكرة وأنواعها 8

المبحث الثاني: طرق التخزين والاسترجاع: 21

المبحث الثالث: الذاكرة الفعالة ودورها في التعلم 25

المبحث الرابع: علاقة الذاكرة البصرية بالذاكرات الأخرى 27

(1) علاقة الذاكرة البصرية بالذاكرة قصيرة المدى: 29

(2) علاقة الذاكرة البصرية بالذاكرة طويلة المدى: 29

(3) علاقة الذاكرة البصرية بالمخ: 30

المبحث الخامس: نظم الذاكرة 31

(1) الملاحظة 31

(2) التصور/ التخيل 32

(3) ترابط الذكريات 32

(4) الإبدال 33

(5) التصنيف: 34

(6) إيجاد روابط بين الأشياء 34

(7) مثبتات الذاكرة 35

خلاصة الفصل: 37

الفصل الثاني:

تعليمية القراءة التصورية والقراءة السريعة

40	تمهيد:
42	المبحث الأول: القراءة التصورية مهاراتها وأهدافها
42	(1) مفهوم القراءة التصورية:
45	(2) مهارات القراءة التصورية:
51	(3) أهداف القراءة التصورية:
54	المبحث الثاني: القراءة التصورية وكيفية تفعيلها:
56	(1) تفعيل القراءة التصورية.
58	المبحث الثالث: خطوات القراءة التصورية.
63	المبحث الثالث: التصوير العصبي الوظيفي للذاكرة.
67	المبحث الرابع: القراءة السريعة مهاراتها وأهدافها
67	(1) تعريف القراءة السريعة.
69	(2) مهارات القراءة السريعة:
71	(3) أهداف القراءة السريعة:
73	المبحث الخامس: الاستخدام الأمثل للنظام البصري العقلي لإنجاح القراءة السريعة.
75	خلاصة الفصل:
76	الفصل الثالث:
76	الجانب الميداني التطبيق في مدارس تحفيظ القرآن الكريم
77	تمهيد:
77	1. الدراسة الاستطلاعية:
78	2. المنهج المستخدم في الدراسة:
79	3. مجموعة البحث المستخدمة:

فهرس الموضوعات

80.....	4. أدوات البحث:
80.....	5. أسئلة المقابلة:
82.....	6. تحليل النتائج:
89.....	7. خلاصة الفصل
90.....	خاتمة
93.....	قائمة المراجع

الملخص:

من المعروف أنّ الذاكرة ضرورية لكل شيء نفعله تقريبا فهي تعد من أهم الوسائل التي يمتلكها الإنسان بها نستطيع تعلم أي مهارة من المهارات وعليه كان موضوع بحثنا موسوما بعنوان الذاكرة الفعالة ودورها في تفعيل القراءة السريعة والقراءة التصويرية عينات من مدارس تحفيظ القرآن الكريم كما اعتمدنا خطة بحث احتوت جانب نظري تكون من فصلين وجانب تطبيقي الذي كان على عينة من طلبة مدرستين قرآنيتين من مدينة وتيار ومدينة فرندة معتمدين على المنهج الوصفي العلمي، وعليه كانت النتائج وجود فعالية للذاكرة في تفعيل القراءة السريعة والقراءة التصويرية.

الكلمات المفتاحية: الذاكرة، القراءة السريعة، القراءة التصويرية، الذاكرة الفعالة، الذاكرة البصرية

Abstract :

It is known that memory is necessary for almost everything we do, as it is one of the most important means that a person possesses by which we can learn any of the skills. Therefore, the subject of our research was tagged with the title of effective memory and its role in activating rapid reading and pictorial reading. Samples from the Holy Quran memorization schools. We also adopted a research plan that included A theoretical side consisting of two chapters and an applied side, which was on a sample of students from two Quranic schools from the city of Watiar and the city of Franda, relying on the scientific descriptive approach. Accordingly, the results were the presence of memory effectiveness in activating rapid reading and pictorial reading.

Keywords: memory, speed reading, pictorial reading, effective memory, visual memory